

أحداث عظيمة

على الشخصية النبيلة

**Shaykh
Pod
BOOKS**

**Shaykh
Pod
ARABIC**

إن التحلي بالصفات الإيجابية
يؤدي إلى راحة البال

أحداث عظيمة على الشخصية النبيلة

كتب شيخ بود

شaykhPod Books، 2024 نشرته

في حين تم اتخاذ كل الاحتياطات في إعداد هذا الكتاب، لا يتحمل الناشر أي مسؤولية عن الأخطاء أو السهو، أو عن الأضرار الناجمة عن استخدام المعلومات الواردة في هذا الكتاب.

أحداث عظيمة على الشخصية النبيلة

الطبعة الثانية. 9 مارس 2024

حقوق النشر © 2024 كتب شيخ بود

كتبه كتب شيخ بود

جدول المحتويات

جدول المحتويات

شكر وتقدير

ملاحظات المترجم

مقدمة

أحداث عظيمة على الشخصية النبيلة

الغرض من البشرية

النبي الكريم آدم (عليه السلام)

التعهد

نزول النبي الكريم آدم (ع)

ابنا النبي الكريم آدم (عليه السلام)

الطوفان العظيم

تصريح النبي الكريم إبراهيم (ع)

النبي الكريم إبراهيم (ع) والنار الكبرى

النبي الكريم إبراهيم (ع) والقيامة

التضحية الكبرى

الكعبة

هو الحج المقدس

التأمر على النبي يوسف (ع)

صبر النبي يعقوب (ع)

النبي الكريم يوسف (ع)

لا مساومة على الإيمان

الثبات على الخير

النبي يوسف (ع)

والدة النبي الكريم موسى (ع)

بيئة النبي الكريم موسى (ع)

صدق النبي الكريم موسى (ع)

دعاء النبي الكريم موسى (ع)

عواطف النبي الكريم موسى (ع)

الدعاء على فرعون

النبي الكريم موسى (ع) والبحر

النبي الكريم موسى (ع) والشكر

جعل الحياة صعبة

النبي الكريم موسى (ع) عليه السلام (يطلب العلم

حيث تكمن العظمة

دعاء النبي سليمان (ع)

بركاته الحقيقية

النبي الكريم يونس (ع) والحوت

دعاء النبي زكريا (ع)

صفات النبي الكريم يحيى (ع)

الوحي الإلهي

الرحلة السماوية

الهجرة

الخدق

حياة النبي الكريم محمد (ص)

(RA) انتخاب أبو بكر الصديق

[الخليفة الراشد – أبو بكر الصديق \(رض\)](#)

[تضحية الخليفة - عثمان بن عفان \(رض\)](#)

[الثوار](#)

[الخليفة الراشد](#)

[تأثير المسلمين](#)

[التعامل مع المحاكمات](#)

[تقليد أعمى](#)

[كبار السن](#)

[موت](#)

[القبر](#)

[البوق](#)

[الأقارب يوم القيامة](#)

[الظل](#)

[الشفاعة](#)

[الموازن](#)

[أعذار](#)

[المسبح السماوي](#)

[الجسر](#)

[جحيم](#)

[جَنَّة](#)

[أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن الشخصية الجيدة](#)

[وسائل الإعلام الأخرى للشيخبود](#)

شكر وتقدير

الحمد لله تعالى رب العالمين، الذي أعطانا الإلهام والفرصة والقوة لإكمال هذا المجلد. والصلاة والسلام على النبي محمد الذي اختاره الله تعالى لخلاص البشرية.

بأكملها، وخاصة نجمنا الصغير يوسف، الذي ShaykhPod نود أن نعرب عن تقديرنا العميق لعائلة ShaykhPod Books. ألهم دعمه المستمر ونصائحه تطوير

ونسأل الله تعالى أن يتم نعمته علينا ، وأن يتقبل كل حرف من هذا الكتاب في بلاطه الموقر، وأن يشهد له عنا يوم القيامة

الحمد لله تعالى رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المباركين رضي الله عنهم أجمعين

ملاحظات المترجم

لقد حاولنا جاهدين تحقيق العدالة في هذا المجلد، ولكن إذا كان هناك أي عيوب تم العثور عليها، فإن المترجم هو المسؤول شخصياً ووحيداً عنها.

نحن نتقبل إمكانية وجود أخطاء وأوجه قصور في الجهود المبذولة لإكمال هذه المهمة الصعبة. ربما نكون قد تعثرنا دون وعي وارتكبنا أخطاء نطلب فيها التسامح والمغفرة من القراء، وسيكون لفت انتباهنا إليها موضع تقدير. نحن ندعو بشدة للاقتراحات البناءة التي يمكن تقديمها إلى

ShaykhPod.Books@gmail.com.

مقدمة

ويتناول الكتاب التالي بعض الأحداث العظيمة في التاريخ، حيث يسلط الضوء على بعض الصفات الحميدة التي يجب على المسلمين أن يتحلوا بها، وبعض الصفات السيئة التي يجب عليهم تجنبها لتحقيق الشخصية النبيلة.

اعتماد الخصائص الإيجابية يؤدي إلى راحة البال

وجاء في الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2003 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن أثقل شيء في الميزان يوم القيامة حسن الخلق. وهي من صفات النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم التي أثنى عليها الله تعالى في سورة القلم الآية 4 من سورة القلم

«وانك لعلی خلق عظیم»

ولذلك، فمن واجب جميع المسلمين أن يكتسبوا تعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وأن يعملوا بها، من أجل تحقيق الأخلاق الحميدة

أحداث عظيمة على الشخصية النبيلة

الغرض من البشرية

:وقد لخص الله تعالى خلق الإنسان في سورة 40 غافر، الآية 67

« هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة. ثم يخرجكم طفلاً. ثم [ينميك] حتى تبلغ سن النضج، «
» ثم [أكثر] أن تصبح شيوخاً. ومنكم من يتوفا من قبل لتبلغوا أجلاً مسمى. وربما ستستخدمون العقل

:لقد أعلن القرآن الكريم بوضوح عن هدف البشرية في سورة الذاريات، الآية 56

«وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»

قبل أن يعبد الله تعالى يجب أن يعرفه أولاً ، فإنه لا يمكن طاعة أحد بغير علم. بالإضافة إلى ذلك، يجب على الناس أولاً أن يتعلموا كيفية عبادة الله تعالى قبل أن يتمكنوا من أداء هذه المهمة. ولذلك فإن العبادة يتبعها العلم. ولهذا جاء في الحديث الموجود في سنن ابن ماجه برقم 224 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أعلن أن طلب العلم النافع فريضة على جميع المسلمين. فبدون العلم لن يتمكن الإنسان من عبادة الله تعالى على الوجه الصحيح. قليل من الأعمال الصالحة التي تعمل بعلم أفضل من كثير من الأعمال الخاطئة بسبب الجهل.

وبما أن الله تعالى هو الذي خلق الإنسان فلا يحق لأحد أن يعبد ويعبد سواه. فإذا كان صاحب العمل يفضل موظفه بسهولة بسبب ترك المهمة التي تم تعيينه عليها، فكيف يصح ترك عبادة الله تعالى وعبادته وهو وحده الذي خلق الخلق وحافظهم؟ لقد مُنح البشر جميعاً حرية الإرادة والقدرة على طاعة الله تعالى وعبادته. ولا يأمر بشيء فوق قدرته. سورة البقرة، الآية 286

"لا يكلف الله نفساً إلا وسعها"

لذلك يجب على كل شخص أن يقرر ما إذا كان يرغب في تحقيق هدفه من الخلق، وبالتالي الحصول على راحة البال والجسد في كلا العالمين. سورة النحل، الآية 97

من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون.

:أو يمكنهم رفضه ومواجهة الصعوبات في كلا العالمين. سورة 20 طه، الآيات 124-126

ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى. "قال رب لماذا رفعتني أعمى" وأنا بصير؟ قال: كذلك جاءتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تنسى.

بنفس الطريقة التي يتم بها التخلص من جهاز، مثل الهاتف المحمول، الذي لا يؤدي غرضه الأساسي، سيتم التخلص من الناس في هذا العالم وفي يوم القيامة إلى الجحيم لفشلهم في تحقيق غرضهم الأساسي من الوجود.

ومن المهم أن نلاحظ أن العبادة تعني طاعة الله تعالى. وهذا ينطوي على استغلال النعم الممنوحة فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ولذلك تشمل هذه الطاعة كل جزء من حياة الإنسان وجسده، مثل لسانه. وفيه واجب العبد تجاه الله تعالى، كإقامة الصلاة، وأداء حقوق الخلق، كمعاملة الناس بما يحب أن يعامله الناس.

فمن أطاع الله تعالى فله أفضل الجزاء، ومن عصاه فله أسوأ العذاب في الدنيا والآخرة. وفي الحديث الرباني الموجود في جامع الترمذي برقم 2466 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم روي عن الله تعالى أنه إذا اشتغل العبد بعبادته بإخلاص الطاعة ملأ الله وجهه. قلوبهم بالغنى وأخرج فقرهم. أما إذا أعرضوا عن عبادته وطاعته، فإن الله تعالى يملأ حياتهم مشاكل، ولا يزيل فقرهم.

ومن المهم أن نلاحظ أن الله تعالى لا يحتاج إلى الخلق بأي حال من الأحوال. وكما جاء بوضوح في الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 6572، فإن الناس لا ينفعون أنفسهم إلا بعملهم الصالح، فإنه يرفع درجاتهم. وما يضررون أنفسهم إلا بذنوبهم فسوف يحاسبون عليها. فمكانة الله تعالى لا تتغير أبداً، سواء عبده الخلق أجمعون أم لم يعبدوه. فالله تعالى هو الخالق والرزاق الوحيد. إن الناس هم الذين يحتاجون إليه بشكل كامل ومطلق. فمن فهم ذلك وأطاع الله تعالى بإخلاص، حقق غرض خلقه، وبالتالي حصل على راحة البال والبدن في العالمين.

النبي الكريم آدم (عليه السلام)

والحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته هو عندما أمر الملائكة بالسجود للنبي الكريم آدم عليه السلام .
سورة البقرة، الآية 34

«وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم "فسجدوا إلا إبليس فأبى واستكبر وكان من الكافرين"».

ويمكن تعلم دروس كثيرة من هذا الحدث العظيم .أول شيء يجب أن نفهمه هو أن هناك نوعين من السجود .وأمرت الملائكة بالسجود تعظيماً لآدم عليه السلام .وهذا لم يعد حلالاً وقد حرم في الإسلام . وقد ثبت ذلك في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 1853 .أما النوع الآخر من السجود فهو للعبادة .وهو لله تعالى وحده

كما أن فضل العلم على العبادة يظهر بوضوح في هذه الحادثة .وكان النبي الكريم آدم عليه السلام قد خلق حديثاً عندما وقع هذا الحدث .ولم يكن لديه الكثير من الوقت لأداء العبادة، في حين أن الملائكة والشيطان كانوا يعبدون الله تعالى منذ قرون لا تحصى .ويصرح القرآن الكريم بوضوح أن سبب تفضيل النبي الكريم آدم عليه السلام على الملائكة هو ما أعطاه الله تعالى من العلم .سورة البقرة (2)، الآيات 31-32:

وعلم آدم الأسماء كلها "ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين .قالوا " سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم

ومن هذا يتبين أن العلم أفضل من العبادة . وهذا واضح، فإن العبادة الصحيحة وغيرها من الأعمال الصالحة لا يمكن أن تقوم بشكل صحيح بدون علم . ولهذا السبب فإن طلب العلم النافع واجب على جميع المسلمين . وقد تأكد ذلك في حديث في سنن ابن ماجه برقم 224 . ولكن من المهم أن نعلم أن العلم النافع هو العلم الصحيح والعمل به . فالمعرفة في حد ذاتها ليس لها قيمة حقيقية في الإسلام .

ومن المهم أن نلاحظ أن الشيطان ليس من الملائكة، ولكن بما أنه كان بينهم، فقد شمله الأمر بالسجود .
سورة 18، الآية 50

... "إلا إبليس" . إنه كان من الجن... "

وأول ذنب ارتكب في هذا الحدث العظيم هو الحسد . لقد حسد الشيطان أن النبي الكريم آدم عليه السلام المخلوق حديثاً والمخلوق من طين فضل عليه مع أنه مخلوق من نار وقام بعبادة سنوات لا تحصى

لقد أخطأ الشيطان عندما أعلن أن النار أفضل من الطين . وتشتعل النار وهي علامة العلو، ولكن العظمة لله تعالى فقط . وأما الطين فهو علامة التواضع الذي هو من صفة عباد الله تعالى المخلصين

وينبغي لجميع المسلمين أن يتجنبوا الحسد بأي ثمن، فإنه يهدم الحسنات كما تأكل النار الحطب . ويؤكد ذلك حديث في سنن ابن ماجه برقم 4210 . وهذا واضح تمامًا، حيث تحطمت قرون عبادة الشيطان وأعماله الصالحة بسبب هذا الحسد الذي أدى بدوره إلى الكبرياء . وسبب كون الحسد ذنباً عظيماً وكبيراً هو أن مشكلة الحاسد ليست مع شخص آخر، بل في الحقيقة مع الله تعالى، فهو الذي منح النعمة التي يحسد عليها . فحسد الإنسان إنما يدل على سخطه على قسمة نعم الله تعالى . يتصرفون وكأنهم أعلم من الله تعالى .

وأدى الحسد إلى الصفة الشريرة الثانية: الكبرياء. وبما أن الشيطان أدى سنوات لا تحصى من العبادة، فقد اعتقد أن ذلك جعله مميزاً. وبقي غافلاً عن أن كل عبادة يؤديها لا تكون إلا برحمة الله تعالى. إن الله تعالى هو الذي يزودنا بالعلم والإلهام والقوة والفرصة والرغبة في عمل الخير. لذلك فإن الفخر بعمل صالح هو مجرد حماقة. وينبغي للمرء أن يجتنب هذه الصفة القاتلة، فإن من يملك مثقال ذرة منه لا يدخل الجنة. وهذا ثابت في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 265

رفض الشيطان السجود لاعتقاده أنه أفضل من النبي آدم عليه السلام. ومن المهم أن نلاحظ أن الشيطان لم يرفض ربوبية الله تعالى. بل رفض أمر الله تعالى. لقد استخدم تفكيره الذاتي بدلاً من الخضوع لأمر الله تعالى. وهذا جعله يصير أثماً وكافراً. وهذه رسالة واضحة للبشرية جمعاء أن العبد الحقيقي لله تعالى لا يطبق تفكيره في أمور الإيمان. واجب الخادم هو ببساطة تنفيذ أوامر سيده، حتى لو لم يراعوا الحكمة وراء هذه الأوامر. هذه هي العبودية الحقيقية. أولئك الذين يشككون في أوامر السيد يفعلون ذلك فقط لأنهم يعتقدون أنهم هم أنفسهم سادة. ولكن هذا غير صحيح، إذ لا مولى إلا الله تعالى. ولا ينبغي للمسلم أن يشكك في الحكمة من أوامر الإسلام، فإن هذا طريق الشيطان. بل عليهم أن يخضعوا لهم بتواضع: ويتبعوا طريق الملائكة الكرام المباركين. سورة التحريم، الآية 6

«عليهم ملائكة غلاظ شداد. لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون...»

ويعلم المسلمون أن هذا الحدث العظيم أدى إلى إغراء الشيطان للنبي الكريم آدم عليه السلام، مما أدى إلى هبوطه إلى الأرض ليتمكن من تحقيق هدفه من الخلق وهو خليفة الله تعالى في الأرض. سورة البقرة، الآية 30

"...إني جاعل في الأرض سلطاناً خلفاً..."

لقد غفر للنبي الكريم آدم عليه السلام زلته إذ تواضع وتوجه إلى الله تعالى دون أن ييأس من رحمته الواسعة. فترك الشيطان حائراً في الضلال، فلم يعترف بذنبه ولم يستغفر، كما فقد الأمل من رحمة الله تعالى. ومن المهم أن يتمسك المسلمون بصفات جدهم النبي الكريم آدم عليه السلام، فهم ملزمون بارتكاب المعاصي. ولا ينبغي لأحد أن ييأس أبداً، وأن يتوب توبة صادقة، وأن يجتهد في طاعة الله تعالى في كل وقت. - سورة 41 الفسّلات، الآية 6

"...فاستقيموا إليه واستغفروه..."

ولكن من المهم أن نلاحظ الفرق بين الرجاء في الله تعالى، والتمني. والأمل مرتبط دائماً بطاعة الله تعالى، والتي تتضمن التوبة النصوح. والتوبة النصوح فيها الندم، والاستغفار لله تعالى ولمن ظلم، ما لم يؤدي ذلك إلى مشاكل أخرى، والوعد بعدم العودة إلى نفس الذنب أو مثله، وتعويض ما ترتب على ذلك من حقوق. انتهكت في حق الله تعالى والناس. وأما التمني فهو الإصرار على معصية الله تعالى ثم انتظار الرحمة والمغفرة له. وهذا ليس له قيمة في الإسلام. وقد تؤكد هذا التعريف في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2459. ولذلك يجب على المسلمين أن يسيروا على خطى أسلافهم بشكل صحيح من خلال التمني الحقيقي لله تعالى، وهو ما يتضمن إخلاص طاعة الله تعالى، والذي يتضمن واستخدام النعم التي أنعم بها عليهم فيما يرضيه، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، والتوبة النصوح كلما ارتكبوا معصية. وهذا سيضمن حصولهم على راحة البال والجسد في هذا العالم ويتحدون مع أسلافهم في الآخرة. سورة النحل، الآية 97

من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجيئنه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون".

:سورة 13 الرعد، الآيات 20-23

الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون العقد والذين يصلون ما أمر الله به ويخافون ربهم ويخافون سوء " الحساب والذين صبروا ويطلبون "وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية "...ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عاقبة دارهم سيدخلهم مع من صلح من آبائهم

التعهد

الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته هو الحادث الذي وقع قبل إرسال البشر إلى الأرض والمذكور في سورة الأعراف، الآيات 172-173 من القرآن الكريم:

وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم؟ قالوا: نعم شهدنا. "[هذا] - أن تقولوا يوم القيامة: إنا كنا عن هذا غافلين. أم تقولون إنما أشرك آبؤنا من قبل وما نحن إلا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون؟

وقد أخرج البشر جميعهم ليأخذوا هذه البيعة أمام الله تعالى. والعبرة التي يجب أن نفهمها من هذه الحادثة هي أن جميع الناس قبلوا الله تعالى رباً لهم. أي: الذي خلقهم وهو يرزقهم، وهو الذي يدين أعمالهم يوم القيامة. ومن المهم لجميع المسلمين الوفاء بهذا العهد من خلال طاعة الله تعالى الصادقة، وتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، حتى يجدوا راحة البال والجسد في كلا العالمين. سورة النحل، الآية 97

من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " يعملون ".

وتشير الآية الرئيسية إلى أن الله تعالى لم يسأل الخلق هل هم عباده، بل سألهم هل هو ربهم. وهذا يدل على أن إرادة الله تعالى يجب أن تأتي دائماً قبل إرادة الإنسان ورغبته. إذا كان للمسلم الاختيار بين إرضاء الله تعالى أو إرضاء شخص آخر، فإن هذا العهد يجب أن يذكره بأن رضا الله تعالى يجب أن يأتي أولاً.

وهذا السؤال أيضاً يدل على سعة رحمة الله تعالى، إذ ألمح إلى الجواب للخلق بلفظه كما فعل. وهذا يبين للمسلمين أنه على الرغم من أن الله تعالى هو الرب الذي سيحاسب أعمالهم بعد، إلا أنه أيضاً رحيم بلا حدود.

إن تأثير هذا العهد متجذر بعمق في قلوب البشرية جمعاء. بل هذه هي الطبيعة التي أشار إليها حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6755. ومن هذا يفهم أنه من المهم للناس ألا يبحثوا عن الحق بعد أن يعقلوا ثم يبحثون عن الأدلة. مما يدعم معتقدتهم المحدد مسبقاً. فقط أولئك الذين يفتحون عقولهم دون اتخاذ قرار محدد مسبقاً سيفتحون هذا العهد الذي كان راسخاً في أعماق قلوبهم. في الواقع، إن العقل المنفتح مهم في جميع القضايا، وليس فقط في أمور الإيمان، لأنه يساعد على الوصول إلى الحق والطريق الأفضل. وهذا الموقف يقوي المجتمع ويشجع السلام بين الناس دائماً. لكن عناد أولئك الذين يحددون خياراتهم مسبقاً سوف يخلق دائماً إسفيناً بين أفراد المجتمع، وهو ما يمكن أن يؤثر على الناس على المستوى الوطني. ومن المهم بالنسبة للمسلمين ألا يعتقدوا دائماً أنهم على حق في الأمور الدنيوية وإلا فسوف يتبنون هذا الموقف العنيد. وهذا سيمنعهم من قبول آراء الآخرين، مما يؤدي إلى الخلافات والعداوة وتمزق العلاقات. ولذلك، ينبغي تجنب هذا الموقف بأي ثمن.

وكون هذا العهد مغروساً في قلب الإنسان يدل على أن كشفه واجب على المسلمين. وهذا يؤدي إلى يقين الإيمان الذي هو أقوى بكثير من الإيمان المبني على الإشاعة، عندما يخبره أهله أنهم مسلمون. يتيح اليقين الإيماني للمسلم التغلب على جميع الصعوبات بنجاح في هذا العالم أثناء أداء واجباته الدينية والدنيوية. ولا يفشل المرء في الاختبارات وواجباته إلا لضعف إيمانه. ولا يتم الحصول على اليقين الإيماني إلا باكتساب المعرفة الموجودة في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بها. سورة 41 فُصِّلَتْ، الآية 53

"... سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق"

يحذر الجزء الأخير من الآية الرئيسية البشرية من تقليد الآخرين بشكل أعمى. ومن المهم أن يستخدم الناس الذكاء الذي مُنح لهم وأن يتجنبوا التصرف كالماشية. إن الاتباع هو عذر غير مقبول في محكمة الدنيا، فكيف يمكن قبوله في محكمة الله تعالى؟ والتقليد الأعمى من الأمور التي انتقدها الإسلام، حيث أمر المسلم باستخدام عقله وذكائه ليعرف لصدق وأهمية إخلاص طاعة الله تعالى. سورة يوسف، الآية 108:

"...قل: هذه سبيلي؛ وأدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني«

ولذلك لا بد من تعلم العلم الإسلامي والعمل به حتى يقدر براهينه الواضحة فيتبعه على يقين. وهذا يضمن لهم الثبات على طاعة الله تعالى الصادقة في جميع الأحوال، كالصبر على الشدائد والشكر في الرخاء، وكلاهما يتضمن استغلال النعم فيما يرضي الله عز وجل. تعالى كما جاء في القرآن الكريم. وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم

نزول النبي الكريم آدم (ع)

:أما الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته فهو مذكور في سورة البقرة الثانية، الآية 38

«قلنا اهبطوا منها جميعا فإذا جاءنكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون»

يناقش هذا متى نزل النبي الكريم آدم عليه السلام إلى الأرض من الجنة بعد أن خدعه الشيطان في الحياة، سيواجه المسلم دائما أوقات الرخاء أو الأوقات الصعبة. لا أحد يعيش أوقات الرخاء دون أن يواجه بعض الصعوبات. ولكن الشيء الذي يجب ملاحظته هو أنه على الرغم من صعوبة التعامل مع الصعوبات، إلا أنها في الواقع وسيلة للحصول على العظمة الحقيقية والعبودية لله تعالى. بالإضافة إلى ذلك، في معظم الحالات، يتعلم الناس دروسًا حياتية أكثر أهمية عندما يواجهون الصعوبات مقارنة بأوقات الراحة. وغالبا ما يتغير الناس نحو الأفضل بعد تجربة أوقات الصعوبة بدلاً من أوقات الرخاء. ولا يحتاج المرء إلا إلى التفكير في هذا من أجل فهم هذه الحقيقة. في الواقع، إذا درس المرء القرآن الكريم، فسوف يدرك أن غالبية الأحداث التي تمت مناقشتها تنطوي على صعوبات. يشير هذا إلى أن العظمة الحقيقية لا تكمن في تجربة أوقات الراحة دائما بل هو مواجهة الصعوبات مع البقاء على طاعة الله تعالى، وتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا ما تثبته الآية الرئيسية التي ناقشناها، وحقيقة أن كل الصعوبات الكبيرة التي تمت مناقشتها في التعاليم الإسلامية تنتهي بالنجاح النهائي لمن أطاع الله تعالى. فلا ينبغي للمسلم أن ينزعج من مواجهة الصعوبات، فهي مجرد لحظات يتألق فيها ويعترف بعبودية الله تعالى بالطاعة الصادقة. وهذا هو مفتاح النجاح النهائي في كلا العالمين.

وتوضح الآية الرئيسية أيضًا أن مجرد الإيمان بالإسلام ليس كافيًا، حيث إن النجاح موعود فقط لأولئك الذين يتبعون هدى الله تعالى عمليًا. وهذا يشمل استخدام النعم الممنوحة فيما يرضيه، كما هو مذكور في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

وأخيراً، تؤكد هذه الآية أيضاً أن المسلمين سيواجهون صعوبات في الدنيا، ولكنهم إذا ثبتوا على طاعة الله تعالى الصادقة، فلن تغلبهم تلك الصعوبات. أي أنهم سيواجهون مواقف تخيفهم ولكن خوفهم لن يتغلب عليهم. سيواجهون التوتر والحزن لكنه لن يدفعهم إلى الحزن. وبالتالي سيحصلون على حالة متوازنة ذهنياً وجسدياً، وهو عنصر حيوي للحصول على راحة البال والجسد.

ابنا النبي الكريم آدم (عليه السلام)

الحدث الكبير التالي الذي سنتحدث عنه بإيجاز هو قصة ابني النبي الكريم آدم عليه السلام وكيف قتل أحدهما الآخر بسبب الغيرة . وقد تمت مناقشة هذا الحدث في سورة المائدة، الآيات 27-31

واتل عليهم قصة ابني آدم بالحق إذ قربا قرباناً فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر "قال [الأخير:] "لأقتلك . قال :إن الله لا يتقبل إلا من المتقين، لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك، إني أخاف الله . رب العالمين إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين . وأحلنت له نفسه قتل أخيه فقتله وأصبح من الخاسرين . فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سخط أخيه . قال :يا ويلتي، هل فشلت أن أكون مثل هذا الغراب فأخفي عار أخي؟ "فأصبح . من النادمين

وهي قصة مشهورة جداً، وتفصيلها معروفة جداً فلا داعي لسردها بالتفصيل .ويمكن تعلم دروس كثيرة من هذا الحدث العظيم، أحدها خطر الحسد .ويجب أن يفهم المسلمون أن الحسد خطيئة غريبة، فهو لا يؤثر على المحسود إلا إذا دفع الحاسد إلى اتخاذ إجراء ضده .أي أن الحاسد يعاني وحده بينما المحسود يعيش حياته دون أن يشعر بأي مشكلة .فالحاسد يعاني في الحالتين ما لم يتوب توبة صادقة، ولا يساعده ذلك في الحصول على الشيء الذي يرغب فيه على الوجه الصحيح الحلال .والحسد من كبائر الذنوب لأنه يطعن في تخصيص الله تعالى .ويجب على المرء أن يتجنب هذا الموقف الجاهل، وأن يدرك بدلاً من ذلك أن الله تعالى يمنح كل إنسان ما هو خير له .سورة الشورى 42، الآية 27

"ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزله بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير"

ولذلك يجب عليهم أن يركزوا على استخدام النعم التي حصلوا عليها فيما يرضي الله تعالى، بدلاً من إضاعة أوقاتهم في مراقبة الآخرين والنعم التي مُنحت لهم. سيؤدي هذا الموقف إلى راحة البال والجسد، حتى لو لم يحصلوا على كل الأشياء التي يرغبون فيها. سورة النحل، الآية 97

من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " يعملون " .

والأمر الآخر الذي يفهم من هذا الحدث هو أن ذبيحة الأخ المتقي الله تعالى مقبولة، ولم تقبل ذبيحة الأخ الحاسد. وهذا يسلط الضوء على أهمية النية. وعندما يعمل الإنسان عملاً صالحاً فليفعله وجهاً لوجه الله تعالى، وليس طمعاً في الدنيا. ومن هذا يتبين أن العمل الذي لا يكون إلا لوجه الله تعالى يقبله. وسائر الأعمال الصالحة ستتحول إلى غبار يوم القيامة.

بالإضافة إلى ذلك، يوضح هذا الحدث أهمية التفكير قبل التصرف. لقد واجه عدد لا يحصى من الناس ندماً كبيراً، تماماً مثل ابن النبي الكريم آدم عليه السلام، لأنهم تصرفوا أولاً ثم فكروا بعد ذلك. وأما العاقل فيفكر أولاً فإذا كان العمل نافعا عمل. لقد تأمل ابن النبي الكريم آدم عليه السلام المقتول أولاً، وقد سمح له هذا التأمل بأن يفهم أنه إذا قاتل أخاه، فقد يؤدي ذلك إلى إثم وفي النهاية إلى الجحيم. إنها سمة مقبولة على نطاق واسع أن نفكر أولاً قبل التصرف، لكن الكثيرين يفشلون في القيام بذلك. ومنهم من يتكلم بهذا الكلام وهو لا يظن أنه سيسقطه في جهنم أبعد من ما بين شرق الدنيا ومغربها. وهذا ما يؤكد حديث موجود في صحيح مسلم برقم 7481. لقد دمرت العلاقات التي لا حصر لها من الناس لأنهم تصرفوا دون تفكير. غالبية الجرائم في المجتمع تحدث لهذا السبب. من المهم أن نفهم حقاً أنه لا يمكن التراجع عن الإجراءات. ولهذا السبب من المهم التفكير دائماً قبل التصرف. وإلا فسينتهي الأمر بالندم الكبير في الدارين، مثل ابن النبي الكريم آدم عليه السلام.

الطوفان العظيم

الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته هو الطوفان العظيم الذي حدث في عهد النبي الكريم نوح عليه السلام. وقد ورد هذا عدة مرات في القرآن الكريم. لقد خصص النبي الكريم نوح عليه السلام ما يقرب من 950 عامًا لنشر كلمة الإيمان بين قومه. سورة العنكبوت، الآية 14

"ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون"

:وبعد هذا الجهد، لم يقبل الإيمان سوى عدد قليل من الناس. سورة هود، الآية 40

حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل عليها من كل زوجين وأهل بيتك إلا من قیل عليه " "قد "

والعبرة التي نتعلمها من هذا هو أنه لا ينبغي لأحد أن يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى لو لم يقبل الناس النصيحة. وينبغي للمرء أن يكون مثابراً مثل النبي الكريم نوح عليه السلام، وألا يستسلم بعد المحاولة عدة مرات. إن واجب المسلم هو أن يفعل الخير بنفسه وينصح الآخرين بفعل الشيء نفسه، وقبول هذه النصيحة هو أمر خارج عن إرادته. يجب على الإنسان أن يتذكر دائماً أنه كما ينصح في الحديث الموجود في صحيح البخاري رقم 1، فإن جميع الأعمال تكون بالنية. لذلك في هذا الصدد، النتيجة لا تهم حقاً، أي ما إذا كان الناس يقبلون نصيحة الشخص ويتصرفون بناءً عليها أم لا. وبدلاً من ذلك، فإن نيتهم هي التي تتم مكافأتها. فمن حسن نيته وهي إرضاء الله تعالى، فله الأجر الجزيل، ولو لم يقبل أحد نصيحته. ومن ناحية أخرى، فإن المسلم لن ينال أي أجر، بل وقد يواجه العقوبة، حتى لو قبل الملايين من الناس نصائحهم وعملوا بها، إذا كانت نيتهم سيئة، مثل الرياء. وما دام الإنسان يثبت نيته بالعمل على قدر قوته فليرجوا رضوان الله تعالى والأجر العظيم

كما أنه ينبغي للإنسان عندما يعمل عملاً صالحاً أن لا يزعج إذا قبل الناس نصائحهم، أو قدروا جهودهم، كما بين الله تعالى أنه يقدر جهود عباده. سورة فاطر، الآية 30

"إنه كان غفوراً شكوراً..."

فإذا نال تقدير الله تعالى فلا ينبغي له أن يهتم بغيره

:أما الوجه الآخر لهذا الحدث العظيم فقد ورد في سورة هود 11، الآيات 45-46

ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين " قال يا نوح إنه " ليس من أهلك إنه عمل غير الصالح فلا تسألني ما ليس لك به علم إني أوصيك أن لا تعلم "كن من الجاهلين"

تناقش هذه الآيات حادثة غرق ابن النبي الكريم نوح عليه السلام الكافر في الطوفان العظيم. ومع أنه الابن البيولوجي للنبي الكريم نوح عليه السلام، إلا أن الله تعالى أعلن أنه ليس من عائلته أي عائلة الإيمان. من المهم أن نفهم أنه لا ينبغي للمرء أن يفتخر ويعتمد على روابطه العائلية لتحقيق النجاح في الآخرة. سيتم الحكم على كل شخص وفقاً لنيته وجهوده وأفعاله. ويمكن للإنسان أن ينفع الآخرين من خلال الأعمال الصالحة، كالتصدق عنهم، وهو ما ينصح به في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2770 لكن لا يمكن للإنسان أن يصرف عن العمل الصالح وعن طاعة الله تعالى، ثم يتوقعون أفعال، 2770 ومكانة أقاربهم لإنقاذهم. وقد سبق التنبيه على ذلك في حديث في سنن ابن ماجه برقم 225. ومن فعل ذلك فقد يلقي نفس مصير ابن النبي الكريم نوح عليه السلام

وأخيراً، فإن هذا الحدث العظيم يذكر المسلمين بأنهم ما داموا ثابتين على طاعة الله تعالى الصادقة، والتي تتضمن استخدام النعم التي أنعموا بها فيما يرضيه، كما جاء في القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم. وسيُمنح الرسول الكريم محمد عليه الصلاة والسلام مخرجاً من كل الصعوبات، حتى لو بدا مستحيلاً في ذلك الوقت، تماماً كما نجا النبي الكريم نوح عليه السلام وأتباعه .سورة الطلاق: الآيات 2-3، 65

"...ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه"

تصريح النبي الكريم ابراهيم (ع)

:والحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته موجود في سورة الأنعام، الآيات 78-79

ولما رأى الشمس بازغة قال :هذا ربي وهذا أعظم . "فلما أفل قال يا قوم إني بريء مما تشركون بالله " .
" إني وجهت وجهي للذي خلق السماوات والأرض حنيفا بالحق .ولست من المشركين

لقد رفض النبي الكريم إبراهيم عليه السلام آلهة قومه الباطلة وأعلن بدلاً من ذلك استسلامه الكامل لله تعالى .لقد رفض على وجه التحديد آلهتهم الزائفة من خلال الإشارة إلى طبيعتها الزمنية، مثل غروب الشمس الذي كانوا يعبدونه، وهو ما يمثل تحدياً مباشراً لإخلاصهم في غير محله لها

ومن المهم بالنسبة للمسلمين ألا يسيروا على خطاهم من خلال تكريس إخلاصهم وإخلاصهم للعناصر الزائدة وغير الضرورية في هذا العالم المادي أو للآخرين، بما يتجاوز الحدود التي وضعها الإسلام .
وكما أن الأشياء التي أشار إليها النبي الكريم إبراهيم عليه السلام تتلاشى وتكون مؤقتة بطبيعتها، كذلك هذا العالم المادي .سورة الكهف، الآية 18

"وَلَجَعَلْنَا مَا عَلَيْهَا جَاغِلًا"

لذا فإن تكريس جهود الفرد دون داع للعالم المادي المتلاشي أمر لا معنى له، وجعله محور التركيز الرئيسي للفرد، ومركز الكون والغرض من وجوده، هو ببساطة أمر أحمق لأنه سينتهي في النهاية مع جهودهم .وإلا فلن يبقى لهم إلا الغبار والندم وعواقب أفعالهم .هذا الواقع واضح تمامًا عندما يتأمل المرء

في حياته الخاصة وتلك اللحظات والأشياء والأشخاص الذين بدوا عظيمين ودائمين حتى الآن، فقد تلاشت جميعها كما لو أنها لم تكن موجودة في المقام الأول

وينبغي بدلاً من ذلك أن يسير على خطى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح، بالسعي في هذا العالم المادي من أجل قضاء ضرورياتهم وضروريات أعيالهم دون تبذير أو إسراف . وعليهم أن يستغلوا النعم التي أُعطيت لهم فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، حتى ينالوا راحة الجسد والعقل في ذلك . كلا العالمين .سورة النحل،
:الآية 97

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " يعملون "

وهذا سيضمن أنه عندما يزول العالم المادي، سيترك لهم البركات والأعمال الصالحة التي ستساعدهم في أشد أوقات حاجتهم

.وهكذا يوجه الإنسان وجهه إلى الذي خلق السماوات والأرض، كما فعل النبي إبراهيم عليه السلام

النبي الكريم إبراهيم (ع) والنار الكبرى

الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته هو عندما خلقت نار عظيمة لقتل النبي الكريم إبراهيم عليه السلام. وهذه حادثة مشهورة ومعروفة عند المسلمين، فلا داعي للخوض في تفاصيلها. لكن خلاصة الأمر أن الذين كفروا أوقدوا ناراً كبيرة وألقوا فيها النبي الكريم إبراهيم عليه السلام بالمنجنيق. سورة الأنبياء، الآية 68:

"قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين"

ويمكن تعلم دروس كثيرة من هذا الحدث العظيم. أولها أن يتبنى المسلمون موقف النبي الكريم إبراهيم عليه السلام. على الرغم من وجود قوة كبيرة ضده، إلا أنه لم ينحرف عن طريق الحق وظل صامداً دون المساومة على الإطلاق. ومن المهم بالنسبة للمسلمين عدم الاستسلام للضغوط الاجتماعية والتنازل عن عقيدتهم. أولئك الذين يفعلون ذلك قد يحققون بعض النجاح الدنيوي المؤقت ولكن سينتهي بهم الأمر إلى أن يصبحوا مصدر ضغط لهم في كلا العالمين وسوف يتلاشى في النهاية، ويتركهم خالي الوفاض. يحتاج المرء فقط إلى ملاحظة عدد لا يحصى من المشاهير الذين تنازلوا عن قيمهم من أجل تحقيق النجاح الدنيوي وكيف أدى هذا النجاح إلى الاكتئاب وتعاطي المخدرات وفي بعض الحالات الانتحار. ومن ناحية أخرى، فإن الذين ثبتوا على طاعة الله تعالى الصادقة، والتي تتضمن استغلال النعم فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم. وقد منح محمد صلى الله عليه وسلم راحة البال والبدن، حتى لو لم ينالوا نجاحاً دنيوياً واضحاً كالثروة. سورة النحل، الآية 97

من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجيئنه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون".

ولما كان نجاحهم الروحي يتضمن نعمة الله تعالى، فقد ساعدتهم في الاستعداد لرحلتهم إلى الآخرة .سورة
فُصِّلَتْ، الآية 30 41

إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي "
"كنتم فيها "لقد وعدوا

ومن الواضح أن النبي الكريم إبراهيم عليه السلام صبر طوال هذا الحدث العظيم .والحقيقة أنه فاق الصبر وبلغ درجة الرضا .والفرق بينهما أن الصابر لا يشكو من حال بل يرغب بل ويدعو لتغيير الحال .وأما الراضي فإنه يؤثر اختيار الله تعالى على اختياره، فلا يرغب في تغيير الأمور .وكان من السهل على النبي الكريم إبراهيم عليه السلام أن يدعو الله تعالى أن ينقذه .لكنه لم يرد أن يخالف مشيئة الله تعالى، إذ ربما أراد الله تعالى أن يكون شهيداً .ومع أن الدعاء كان مشروعاً بعد، إلا أنه رغب في إتمام العبودية لله تعالى، فسكت واثقاً باختيار الله تعالى .الدرس الذي يجب تعلمه هو أنه على الرغم من ظهور بعض المواقف وشعورها بالضيق، مثل النار في هذا الحدث، إلا أن الأشياء التي تحدث على المدى الطويل هي أفضل للمسلم مما يرغب فيه، حتى لو لم يراعوا الحكمة على الفور .خلفهم .ولعل تعرض المسلم لصعوبة قد يكون سببا في دخول الجنة .سورة الزمر، الآية 10

" .إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب... "

والرضا ليس هو الامتناع عن طلب ورغبة الأشياء التي نهانا عنها الإسلام، كدخول الجنة .ولكنه يتضمن الامتناع عن طلب أمور الدنيا التي قد لا تتوافق مع اختيار الله تعالى، وفيه قبول اختيار الله تعالى وإيثاره عندما لا تسير الأمور على النحو المطلوب أو المخطط له

:ومن المهم على الأقل الصبر إذا لم يرض المرء بقضاء الله تعالى .سورة البقرة، الآية 216

"...وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم..."

وعلى المسلم أن يتذكر أيضاً أن الذي اختار لهم الموقف هو وحده القادر على إخراجهم منه سالمين .ولا يتم ذلك إلا بطاعته بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .سورة 65 سورة الطلاق، الآية 2

"...ومن يتق الله يجعل له مخرجا..."

النبي الكريم إبراهيم (ع) والقيامة

الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته يتعلق بالنبي الكريم إبراهيم عليه السلام، وهو مذكور في سورة البقرة الثانية، الآية 260 من القرآن الكريم:

وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى "قال [الله]: "أفلا تؤمن؟" قال: نعم، ولكن ليطمئن قلبي ".
"...قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعياً"

بداية لا بد من الإشارة إلى أن النبي الكريم إبراهيم عليه السلام لم يشكك في عملية القيامة لأنه كان لديه أي شك. ومن الحماسة أن تحمل مثل هذا الظن الخبيث في النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. ومن الواضح أنه أجاب بالإيجاب عندما سئل عن إيمانه بها. وهذا مسجل في القرآن الكريم، وبالتالي لا يمكن تحديه.

أحد الدروس المهمة التي يمكن تعلمها من هذا الحدث هو أهمية اكتساب اليقين بالإيمان. هناك درجات مختلفة من الإيمان يمكن للمسلم أن يتبناها. ومثل ضعيف الإيمان مثل من أخبره بوجود ثعبان في غرفة نومه من شخص لا يثق به، كالغريب. على الرغم من أنهم قد يصدقون الشخص، إلا أنهم لن يكونوا متأكدين من صحة المعلومات. والأقوى إيماناً مثل من أخبره شخص يثق به بأن هناك ثعباناً في غرفة نومه، مثل أحد الأقارب. هذا المستوى من الإيمان يمتلكه غالبية المسلمين الذين اعتنقوا الإسلام لأن شخصاً يثقون به قد أخبرهم بذلك، مثل والديهم. يعتمد المستوى التالي من الإيمان على المعرفة والبحث والخبرة. على سبيل المثال، إذا لاحظ الشخص علامات الثعبان في غرفة نومه، مثل جلده المتساقط، وعلامات العض وغيرها من العلامات. ويتحقق هذا المستوى عندما يكتسب المسلم المعرفة الموجودة في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ويعمل بها. وفي ذلك تظهر لهم آيات الله تعالى وصدق النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وكلما اكتسبوا المعرفة وعملوا بها، ظهرت لهم العلامات أكثر، مما يزيد بدوره من قوة إيمانهم. سورة 41 فُصِّلَتْ، الآية 53

"... سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق"

أعلى مراتب الإيمان هي الشهادة بالعين، والتي سيحصل عليها جميع الناس بعد موتهم ويوم القيامة. هذا يشبه رؤية الثعبان جسدياً في غرفة النوم

ومن المهم لجميع المسلمين أن يتعلموا من هذا الحدث من خلال دراسة القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، حتى يتمكنوا من تقوية إيمانهم. ليس فقط صاحب الإيمان القوي يقوم بالأعمال الصالحة ويمتنع عن الذنوب أكثر من ضعيف الإيمان، بل سيتغلب بسهولة على أي صعوبات يواجهها في حياته من خلال الصبر وإظهار الشكر في أوقات الرخاء. فيستجيبون لكل موقف بما نصح به الإسلام ويحصلون على أجر لا يحصى. أي أنهم عندما يواجهون أوقات الرخاء سيشكرون الله تعالى باستخدام جميع النعم التي يمتلكونها بشكل صحيح. وعندما يواجهون الصعوبات فإنهم يظلون صبورين، بل ويرضون بما يختاره الله تعالى لهم. وهذا السلوك سيضمن استمرارهم في استخدام جميع النعم التي حصلوا عليها فيما يرضي الله تعالى، كما هو مبين في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. سيؤدي هذا إلى راحة البال والجسد في كلا العالمين. سورة النحل، الآية 97

من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون "

التضحية الكبرى

الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته هو التضحية العظيمة للنبي الكريم إسماعيل على يد أبيه النبي الكريم إبراهيم عليهما السلام. سورة الصافات 37، الآيات 102-107

ولما بلغ معه السعي قال يا بني إني رأيت في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى . "قال يا أبت افعل كما " تؤمر ستجدي إن شاء الله من الصابرين .ولما استسلما وضعه على جبهته .وناديناه أن يا إبراهيم قد حققت الرؤيا .إنا كذلك نجزي المحسنين .والحقيقة أن هذه كانت المحاكمة الواضحة .وفديناه بذبح عظيم .»

الدرس الأول الذي يجب فهمه هو أهمية الصبر عند مواجهة الاختبارات والتجارب .وينبغي للمسلم أن يتذكر دائماً أن أحبهم إلى الله تعالى، وهم الأنبياء عليهم السلام، قد تعرضوا لابتلاء أشد منهم بكثير .بل إن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أكد في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2472 أنه لم يكن أحد أكثر ابتلاء في الله تعالى منه .والصبر هو ترك الشكوى بالفعل والقول، مع المحافظة على طاعة الله تعالى خالصة .وهذا ينطوي على استغلال النعم الممنوحة فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

ويجب على المسلمين أيضاً أن يضعوا في اعتبارهم أنه بغض النظر عن الوضع الذي وجدوا أنفسهم فيه، فهو مفيد لهم، حتى لو لم يكن ذلك واضحاً لهم .كما أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 7500 أن المسلم إذا أصابته شدة وصبر فله الأجر .وإذا واجهوا أوقات الرخاء وأظهروا الشكر باستخدام النعمة التي أعطيت لهم بشكل صحيح، فإنهم يؤجرون عليها .وبناء على هذا الحديث فإن كل موقف يواجهه المسلم فهو مفيد، حتى لو لم ير الحكمة منه .سورة البقرة، الآية 216

وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا ...»
«تعلمون».

ويجب على المسلمين أيضاً أن يفهموا أنهم سيواجهون موقفاً قد كتبه الله تعالى لهم، بغض النظر عن كيفية تفاعلهم معه .فإن صبروا وجدوا أجراً لا يعد ولا يحصى في الدنيا والآخرة .سورة الزمر، الآية 10:

"إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب..."

ولكن إذا واجهوا ذلك بفارغ الصبر، فسوف يخسرون المكافأة ويتحملون المزيد من الضغط بسبب موقفهم .وفي كلتا الحالتين عليهم أن يواجهوا الصعوبة المقدره لهم، لذلك عليهم أن يختاروا الطريق الذي يؤدي إلى الأجر والبركة في العالمين

وبالإضافة إلى ذلك، لا ينبغي للمسلم أن يكون سانجاً ويدرك أن هذه الدنيا ليست الجنة .إنه عالم خُلق لاختبار البشرية، لذلك لا يمكن أبداً أن يكون خالياً من الاختبارات والتجارب .سورة الملك، الآية 2

«...الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً»

وعندما يدرك المسلم طبيعته الفطرية، فإن مواجهة الصعوبات والاختبارات لا تفاجئه، فهو يتوقع ذلك أثناء حياته في هذه الدنيا .فكما يتوقع الإنسان أن يتعرض للهجوم إذا وجد نفسه مع حيوان بري، عليه أن يتوقع الاختبارات والتجارب في هذا العالم .إن الاستعداد العقلي بهذه الطريقة سيمنع المسلم من الوقوع على حين غرة، الأمر الذي غالباً ما يكون سبباً لنفاد الصبر .

والدرس الآخر الذي نتعلمه من هذا الحدث العظيم هو أنه كما لا يمكن للإنسان أن ينال أشياء في هذا العالم المادي، مثل الثروة، دون تضحية، كذلك لا يمكن للمسلم أن ينال رضوان الله تعالى دون تضحية .
سورة العنكبوت 29، الآية 2

"أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون"

وينبغي للمسلمين أن يكونوا شاكرين لأن الله تعالى لم يطلب منهم تقديم تضحيات كبيرة مثل تلك التي قدمها النبي الكريم إبراهيم، والأنبياء الكرام الآخرين عليهم السلام. ولا يطلب الله تعالى من المسلمين أن يذبحوا كما فعل أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم. لقد ضحوا بثرواتهم وبيوتهم وعائلاتهم وأرواحهم. وبدلاً من ذلك، عهد الله تعالى إلى المسلمين ببعض الواجبات الواجبة التي تتطلب القليل من التضحية بوقتهم وطاقتهم وثروتهم. إذا تأمل المرء في عظمة الجنة، سيدرك أن التضحيات التي تم تشجيعه عليها ضئيلة جداً مقارنة بالمكافأة الموعودة. ولذلك ينبغي للمسلمين أن يشكروا ذلك بالخضوع لطاعة الله تعالى، وتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

إن تضحية النبي الكريم إسماعيل عليه السلام إشارة إلى أن المسلم يجب أن يكون مستعداً دائماً للتضحية بأهوائه وأحبابه وأمنيته في سبيل أمر الله تعالى. وتدل على ذلك طقوس ذبح الحيوانات في سبيل الله تعالى التي يمارسها المسلمون سنوياً. إنها ليست مجرد تضحية بحيوان، بل هي أكثر من ذلك بكثير .
سورة الحج، الآية 37

لن ينال الله لحومها، ولا دمائها، ولكن يناله التقوى منكم . «وكذلك سخرناهم لكم لتكبروا الله على ما «
...هداكم

وينبغي للمسلمين أن يتحلوا بالنقوى المذكورة في هذه الآية طوال العام، بأن يقدموا أوامر الله تعالى على هواهم .عندها فقط سيكونون قادرين على السير على خطى النبي الكريم إبراهيم عليه السلام بشكل صحيح.

ومن الدروس المهمة الأخرى التي نتعلمها من هذا الحدث العظيم هو الثقة في الله تعالى .حتى في المواقف التي تبدو كارثية ولا مفر منها، مثل هذا الحدث العظيم، يجب على المسلم أن يثق دائماً في اختيار الله تعالى .وعلى المسلمين أن يفهموا أن معرفتهم محدودة للغاية وأنهم قصيري النظر للغاية .أي أنهم لا يستطيعون إدراك الحكمة من وراء اختيارات الله تعالى بشكل كامل .ومن ناحية أخرى، فإن المعرفة والإدراك الإلهي لله تعالى غير محدود .ولذلك ينبغي للمسلم أن يثق في اختيارات الله تعالى، كما يثق الأعمى في توجيه مرشده .ومهما كان موقف المسلم، فإن اختيار الله تعالى سيحدث، لذا فمن الأفضل أن نثق بحكمته بدلاً من التحلي بالصبر الذي لا يؤدي إلا إلى المزيد من المتاعب .ومن حافظ على طاعة الله تعالى، مستخدماً نعمه فيما يرضيه، فإنه ينتقل دائماً من حال نعمة إلى حال، ولو لم يكن ذلك ظاهراً له

بالإضافة إلى ذلك، من المهم أن نتذكر الأمثلة التي لا تعد ولا تحصى في حياة المرء عندما يرغب الشخص في شيء ما، ثم يندم عليه بعد الحصول عليه .وإذا كرهوا حدوث شيء ما، غيروا رأيهم فيما بعد .سورة البقرة، الآية 216

وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا ... «تعلمون»

وبما أن القدر خارج عن أيدي الناس، فمن المهم للمسلمين أن يركزوا على ما في أيديهم، إذا أرادوا النجاة من الصعوبات، وهي طاعة الله تعالى، بتنفيذ أوامره، والامتناع عن المعصية .نواهيته وقبول القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وقد ضمن الله تعالى أنه سينقذ المسلم من جميع الصعوبات في العالمين .كل ما عليهم فعله هو البقاء مطيعين له .سورة 65 سورة الطلاق، الآية 2

"ومن يتق الله يجعل له مخرجاً..."

ومن الحمافة الأأأأ على ما هو في يد الإنسان بمعنى ومصير، والبقاء غافلاً عما هو في يده وهو طاعة الله تعالى.

الكعبة

الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته هو عندما قام النبي الكريم إبراهيم وابنه النبي الكريم إسماعيل عليهما السلام بتنفيذ أمر الله تعالى ببناء بيته: الكعبة. سورة البقرة، الآية 127

"وإذ يرفع إبراهيم قواعد البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم"

ويمكن تعلم دروس كثيرة من هذا الحدث العظيم. ينبغي للمسلمين أن يسيروا على خطى جميع الأنبياء عليهم السلام، فيبذلوا بعض وقتهم وطاقاتهم في الأعمال التي ترضي الله تعالى خارج نطاق الواجبات. لا أحد يأمر المسلمين بتخصيص كل جهودهم كما فعل الأنبياء عليهم السلام، ولكن ينبغي عليهم أن يخصصوا بعضها بانتظام. وهذه الحادثة دليل واضح على أن الذين يكرسون جهودهم ووقتهم في سبيل الله تعالى لن ينالوا الأجر فحسب، بل سيظل جهودهم خالدا في الذاكرة ليراه الجميع في العالمين. ورغم أن بيت الله تعالى الكعبة قد لا يبدو بعد أعجوبة معمارية، حيث أنه بني في سبيل الله تعالى، إلا أنه لا يزال قائما ومكرما إلى يومنا هذا، على الرغم من ما يقرب من 4500 عام. وقد مرت سنوات على بنائه على يد النبي الكريم إبراهيم وابنه عليهما السلام. لقد قام عدد لا يحصى من الناس ببناء قلاع وقصور وإمبراطوريات عظيمة على مر القرون، لكن غالبيتها تلاشت ولا يتذكرها المجتمع إلا بالكاد. حتى أولئك الذين بنوها أصبحوا حواشي في التاريخ.

ولا يقتصر العمل الذي يتم في سبيل الله تعالى على البقاء فحسب، بل حتى أولئك الذين قاموا بهذا العمل يُذكرون، تماما مثل النبي الكريم إبراهيم وابنه عليهما السلام. بل إن الله تعالى أكرم جهوده لدرجة أنه لا يمكن إتمام الزيارة المعروفة بالعمرة والحج المعروف بالحج إلا بالصلاة خلف الحجر الذي قام فيه النبي إبراهيم عليه السلام. أثناء بناء بيت الله تعالى. سورة البقرة، الآية 125

"...واتخذوا [أيها المؤمنون] من مقام إبراهيم مسجدا..."

كل الجهود الدنيوية سوف تتلاشى في النهاية .قد تنفع الناس مؤقتًا في الدنيا ولكنها لن تنفعهم في الآخرة .
في الواقع، على الرغم من أنهم سيتذكرون تلك الجهود خلفهم، إلا أنهم سيحاسبون عليها يوم القيامة .حيث
:أن الجهود المبذولة في سبيل مرضاة الله تعالى تنفع المسلم في الدارين .سورة النحل، الآية 96

"... ما عندكم ينفد وما عند الله باق "

لا يجب أن تكون هذه الجهود ضخمة مثل بناء مسجد كامل .وما على المسلم إلا أن يعمل حسب قوته،
كالمساهمة في بناء مسجد .فإذا عملوا بإخلاص فإن أجرهم سيكون فوق الخيال .وقد دلت على ذلك
أحاديث كثيرة، منها الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 2342 .وهذا الحديث يدعو إلى أن الجهد
البسيط مثل التبرع بثمره واحدة في سبيل الله تعالى يكون له بركة أكبر في الخير .حجمه أكبر من
الجبل.

وهذا الحدث العظيم يدل أيضًا على أهمية الإخلاص .وواضح من الآية المذكورة في أولها أن النبي
الكريم إبراهيم وابنه عليهما السلام لم يقصدا إلا رضا الله تعالى، إذ دعيا له على الفور أن يتقبل
.جهودهما، مبينا أنهما ولم تخفى النية الصالحة على الله تعالى

وهذا درس واضح لجميع المسلمين أن يتأكدوا من صحة نيتهم عندما يقومون بأعمال صالحة .ومن عمل
عملا يرضي غير الله تعالى يقال له :خذ أجره يوم القيامة، وهو غير ممكن .وقد حذر من ذلك في حديث
.موجود في جامع الترمذي برقم 3154

وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذا الحدث العظيم يعلمنا أيضًا درسًا مهمًا وهو التواضع لله تعالى. ولا ينبغي لأحد أن يفتخر بشيء يملكه ولا بعمل صالح يقوم به، فإنه لا يكون إلا برحمة الله تعالى. إن العلم والإلهام والقوة والفرصة لإتمام العمل الصالح كلها من الله تعالى. فالاستكبار على العمل لا يؤدي إلى هلاكه فحسب، بل من مات وفيه مثقال ذرة من كبرياء دخل النار. وهذا ما يؤكد الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 266. ويجب على المسلم أن يتذكر دائمًا أن الله تعالى كان من الممكن أن يلهم غيره للقيام بالعمل الصالح بسهولة. لذلك، عليهم أن يظهروا التواضع والامتثال لأنه تم اختيارهم

وأخيرًا، فإن هذا الحدث العظيم يدل على أهمية ليس فقط عمل الخير، بل أهمية قبوله عند الله تعالى، حتى ينالوا الأجر في الآخرة وفي الدنيا. لن يحدث هذا إلا إذا أخذ المسلم العمل الصالح معه بأمان إلى العالم الآخر. وقد سبق الإشارة إلى ذلك في سورة الأنعام، الآية 160

"... من جاء [يوم القيامة] بالحسنة"

فهذه الآية صريحة في أن من جاء بحسنة أي إلى يوم القيامة فله أجره. ولم يعلن أن من يعمل عملاً فله أجر. ولذلك يجب على المسلم أن يحافظ على أعماله من خلال حمايته من الصفات الشريرة التي يمكن أن تدمره، مثل الكبرياء. وهذا يتطلب من المسلم أن يكتسب المعرفة الإسلامية ويعمل بها حتى يزيل الصفات السيئة التي يمتلكها والتي يمكن أن تؤدي إلى تدمير أعماله الصالحة، مثل الحسد. وقد حذر من ذلك حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4210

وأخيرًا، يجب على المسلم أن يتذكر دائمًا أن بيت الله تعالى، الكعبة، ليس فقط هو الاتجاه الذي يتجه إليه خمس مرات يوميًا أثناء الصلاة، ولكنه يمثل كيف يجب على المسلم أن يوجه قلبه الروحي باستمرار نحو الله تعالى. طوال اليوم وفي كل حالة. وهذا لا يكون إلا من خلال استخدام النعم الممنوحة لهم فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا ما تمثله الكعبة حقًا وهو إرث النبي الكريم إبراهيم عليه السلام. سورة الأنعام، الآية 79

«إني وجهت وجهي للذي خلق السماوات والأرض مريدًا بالحق وما أنا من المشركين».

هو الحج المقدس

:والحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته مذكور في سورة آل عمران، الآية 97

"...ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً..."

يجب على كل مسلم يستوفي المعايير أداء فريضة الحج مرة واحدة على الأقل في حياته

من المهم أن نفهم أن الغرض الحقيقي من الحج المقدس هو إعداد المسلمين لرحلتهم الأخيرة إلى الآخرة . بنفس الطريقة التي يترك بها المسلم منزله وعمله و ثروته وعائلته وأصدقائه ومكانته الاجتماعية من أجل أداء فريضة الحج، سيحدث هذا وقت وفاته، عندما يقوم برحلته الأخيرة إلى الآخرة . وفي الواقع، فإن الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2379 ينصح بأن يترك الشخص أهله وماله عند قبره، ولا يدخل معه في قبره إلا أعماله من خير وشر

وعندما يضع المسلم ذلك في ذهنه أثناء رحلة الحج فإنه سيؤدي جميع جوانب هذه الفريضة بشكل صحيح . سيعود هذا المسلم إلى وطنه شخصاً متغيراً، حيث سيعطي الأولوية للتحضير لرحلته الأخيرة إلى الآخرة على تجميع الجوانب الزائدة من هذا العالم المادي . وسيحققون ذلك باستخدام النعم التي أعطيت لهم فيما يرضي الله تعالى، كما هو مبين في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم . ومن ذلك الأخذ من الدنيا لقضاء حوائجهم وحاجات من يعولهم من غير إسراف ولا إسراف . ولا إسراف

لا ينبغي للمسلمين أن يتعاملوا مع الحج باعتباره عطلة ومكانا للتسوق، لأن هذا يتعارض مع الغرض منه. ويجب أن يذكر المسلمون برحلتهم الأخيرة إلى الآخرة. رحلة ليس لها عودة ولا فرص ثانية. وهذا وحده هو الذي يلهم المرء لأداء فريضة الحج بشكل صحيح والاستعداد بشكل مناسب للآخرة.

التآمر على النبي يوسف (ع)

الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته هو القصة العظيمة للنبي الكريم يوسف عليه السلام. وقد نوقشت قصته على نطاق واسع في القرآن الكريم وهي معروفة جدًا لدى المسلمين

الدرس الأول الذي يجب تعلمه هو أنه لا ينبغي للمرء أبدًا أن يترك حسده أو كراهيته لشخص ما يدفعه إلى التآمر عليه أو إيذائه بأي حال من الأحوال. وكان حسد إخوة النبي الكريم يوسف عليه السلام له يشجعهم على إيذائه. سورة يوسف، الآية 10

"قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في قعر البئر سيلتقطه بعض المسافرين لو كنتم فاعلين"

وهذه العقلية لا تدفع الإنسان إلا إلى ذنوب كثيرة أخرى، ذكر بعضها في هذا الحدث العظيم. على سبيل المثال، ألهمتهم إيذاء النبي الكريم يوسف عليه السلام جسديًا، والكذب على والدهم، وقطع أرحامهم مع أهلهم. ينبغي للمسلم الذي يشعر بالكراهية تجاه الآخرين أن يمتنع دائمًا عن إظهار ذلك ظاهريًا ويقاوم هذا الشعور السلبي داخليًا. وعليهم أن يجتهدوا في أداء حقوق ذلك الشخص ابتغاء مرضاة الله تعالى، ولا يحتسبون الأجر إلا هو. ويرجى ألا يعاقب من يتصرف بهذه الطريقة على كراهية شخص آخر، لأنه لم يتصرف بناء على مشاعره.

شيء آخر مهم يجب تعلمه هو أنه لا ينبغي لأحد أبدًا أن يخطط لفعل شيء شرير، لأنه سيؤدي دائمًا، بطريقة أو بأخرى، إلى نتائج عكسية عليه. وحتى لو تأخرت هذه العواقب إلى العالم الآخر، فإنها ستواجهها في النهاية. وفي هذه الحالة فإن إخوة النبي الكريم يوسف عليه السلام أرادوا إيذائه كما أرادوا محبة واحترام ومودة أبيهم النبي الكريم يعقوب عليه السلام. ولكن من الواضح أن مكائدهم أبعدهم عن رغبتهم. سورة يوسف، الآية 18

...وجاءوا على قميصه دما كاذبا. قال يعقوب: بل غرتك أنفسكم إلى شيء فالصبر أولى"

وكلما كثر مكر الشر أبعدهم الله تعالى عن مرادهم. وحتى لو حققوا مرادهم في الظاهر، فإن الله تعالى يجعل الشيء الذي يرغبونه لعنة عليهم في الدارين ما لم يتوبوا توبة صادقة. على سبيل المثال، الثروة المكتسبة بطرق غير مشروعة لن تصبح إلا مصدراً للتوتر والقلق بالنسبة لهم في كلا العالمين. لا ينبغي لأي شخص أن ينسى أن الغرض من أي خطة، سواء كانت جيدة أو شريرة، هو في الواقع تحقيق نوع من راحة البال. وحتى لو اتخذت الخطة أشكالاً مختلفة، فإن الهدف النهائي يظل هو نفسه. يقوم أحد أباطرة المخدرات ببناء إمبراطورية للحصول على الثروة والسلطة لأنهم يعتقدون أن هذه الأشياء ستؤدي إلى راحة البال بالنسبة لهم. لكن هذا الهدف النهائي لن يتم الحصول عليه بمعصية الله تعالى، حتى لو حصلوا على الوسائل، كالثروة والسلطة. سورة 20 طه، الآيات 124-126

ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى. "قال رب لماذا رفعتني أعمى"
وأنا بصير؟ قال: كذلك جاءتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تنسى

:سورة 35 فاطر، الآية 43

«...ولا يحيط المكر السوء إلا بأهله "فهل ينتظرون إلا سبيل الأمم الأولى؟...»

صبر النبي يعقوب (ع)

الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته هو ثبات النبي الكريم يعقوب عليه السلام .سورة يوسف، الآية
18:

وجاءوا على قميصه دما كاذبا .قال [يعقوب :]بل غرتك أنفسكم إلى شيء، فالصبر أولى، والله المستعان "
على ما تصفون

أول شيء يجب ملاحظته أنه يتضح من هذه الآية أن النبي الكريم يعقوب عليه السلام كان يعلم أن أبناءه قد آذوا أخيهم النبي الكريم يوسف عليه السلام، لكنه لم يفضح أمرهم بشكل واضح .السلوك واختاروا بدلاً من ذلك إخفاءه، على أمل أن يتوبوا بصدق في النهاية .ومن هنا ينبغي للمسلم أن يفهم أهمية ستر عيوب الآخرين .وجاء في الحديث الموجود في سنن ابن ماجه برقم 225 أن الله تعالى سوف يستر عيوب العبد في الدنيا والآخرة إذا ستر عيوب غيره .وحديث آخر في سنن ابن ماجه برقم 2546 فيه التنبيه على أن من كشف عيوب الناس كشفت عيوبهم

كما أن ستر عيوب الآخرين، وخاصة عندما يعلم الخاطئ أن عيبه قد ستر، يزيد من فرص التوبة الصادقة من خطيئته .ومن ناحية أخرى، فإن فضح الخاطئ علناً ، في معظم الحالات، لن يؤدي إلا إلى الابتعاد عن التوبة الصادقة .بل إن الغضب قد يدفعهم إلى الانتقام ممن كشف عيبيهم، مما لا يؤدي إلا إلى مزيد من الذنوب

وبالإضافة إلى ذلك، وبما أن النبي الكريم يعقوب عليه السلام لم يكن لديه أي دليل واضح ضدهم، فقد اضطر إلى قبول النتيجة

يتم أيضاً تسليط الضوء على أهمية البقاء على الصبر في هذا الحدث العظيم. من المهم أن نلاحظ أن الصبر الحقيقي ليس عندما يتقبل المرء في نهاية المطاف، مع مرور الوقت، حدوث شيء لا يعجبه، مثل وفاة أحد أفراد أسرته. هذا ليس صبراً حقيقياً، إنه مجرد قبول، يحدث حتى لأكثر الناس صبراً. الصبر الحقيقي تظهره هذه الآية ويدل عليه حديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم الموجود في صحيح البخاري رقم 1302. وينصح بالصبر الحقيقي في بداية الصعوبة. وهذا يدل على أن من صبر في أول المشكلة ثم قبلها في النهاية ليس صابراً حقاً. والصبر هو تجنب الشكوى بالقول أو الفعل، والاستمرار في طاعة الله تعالى خالصة. وهذا يشمل استخدام النعم الممنوحة فيما يرضيه، كما هو مذكور في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

وهذا الحدث العظيم يدل على أهمية إدراك أنه لا خير كالصبر إلا برحمة الله تعالى. فإن العلم والإلهام والقوة والفرصة لفعل الخير، كالصبر، تأتي من الله تعالى. تذكر هذا يمنع المرء من تبني سمة الكبرياء الشريرة القائلة

وأخيراً، فإن هذا الحدث يدل أيضاً على أنه لن يهتدي الإنسان إلا على صعوبته، ليحصل على راحة البال والأجر الذي لا يعد في الدارين، بطاعة الله تعالى. وبالتالي، لن يحصل الإنسان على راحة البال والبركات في العالمين إلا في أوقات الرخاء، عندما يظهر الشكر لله تعالى. وهذا يشمل استغلال النعمة التي رزقوا بها فيما يرضي الله تعالى. ومن يحافظ على طاعة الله تعالى سيحظى بالمساندة في كل موقف حتى ينال راحة البال والنجاح في الدارين. سورة الطلاق، الآية 65، الآيات 2-3

"...ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه"

:وسورة النحل، الآية 16، الآية 97

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا
". يعملون".

النبي الكريم يوسف (ع)

:أما الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته فهو مذكور في سورة يوسف، الآية 24

ولقد عزمت على إغوائه وكان يميل إليها لولا أن رأى برهان ربه .وكذلك لنصرف عنه السوء «
".والفحشاء" .إنه كان من عبادنا المخلصين

تذكر هذه الآية المسلمين أنه عندما يغريهم الشيطان أو الناس بارتكاب معصية، عليهم أن يتبعوا خطوات النبي الكريم يوسف عليه السلام، فيذكروا الله تعالى على الفور .إن تذكر نظرة الله تعالى الشاملة يمكن أن يشجع المرء على الابتعاد عن ارتكاب المعصية، من خلال تذكيره بأنه حتى لو لم يلاحظها أحد، فإن الله تعالى يفعل ذلك بالتأكيد .كما أن الله تعالى لا يراقبهم فحسب، بل سيحاسبهم يوم لا مفر منه .وقد نصح القرآن الكريم بهذا الموقف .سورة الأعراف، الآية 201

"إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون"

كما ينصح هذا الحدث العظيم المسلمين بضرورة تجنب الأماكن والأشخاص الذين يدعوهم إلى الذنوب . وعليهم أن يتصرفوا كما فعل النبي يوسف عليه السلام عندما هرب من المرأة التي دعته إلى المعصية ومن المكان الذي كان من المفترض أن يقع فيه المعصية .سيكون للبيئة والرفاق دائمًا تأثيرًا كبيرًا على سلوك الفرد .ولهذا حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4833 من أن المرء على دين صديقه .أي :يتخذون صفات أصحابهم .ولذلك ينبغي للمسلمين أن يجتهدوا في تجنب الأماكن والأشخاص الذين يدعوهم إلى المعصية، وأن يلتمسوا صحبة من يدعوهم إلى طاعة الله تعالى، وأن يجتهدوا في التوفيق في الدنيا على الوجه المشروع

كما يعلم هذا الحدث العظيم المسلمين أنهم إذا أخلصوا طاعة الله تعالى بتنفيذ أوامره والاجتناب عن نواهيه والصبر على الأقدار عملاً بسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. فيحفظهم الله تعالى من ضرر الدين والدنيا. الناس ليسوا مثاليين، وسوف يخطئون. ولذلك فإن هذه الحماية تتضمن هداية الله تعالى للتوبة الصادقة. والتوبة النصوح فيها الندم، والاستغفار لله تعالى ولمن ظلم، ما لم يؤدي ذلك إلى مشاكل أخرى، والوعد بعدم العودة إلى نفس الذنب أو مثله، وتعويض ما ترتب على ذلك من حقوق. انتهكت في حق الله تعالى والناس. والرجوع إلى الله تعالى بهذه الطريقة من صفات خير الناس لحديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4251

لا مساومة على الإيمان

إن الحدث العظيم القادم الذي سيتم مناقشته يسلط الضوء على السمة المهمة المتمثلة في الثبات على الإيمان بدلاً من التنازل عنه .سورة يوسف، الآية 33

"قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه ولئن لم ترد عني كيدهم أصب إليهم وأكون من الجاهلين".

لقد اختار النبي الكريم يوسف عليه السلام أن يذهب إلى السجن بدلاً من أن يرتكب الذنب .لا يتوقع من المسلمين أن يقدموا تضحيات كبيرة مثل تلك التي قدمها الأنبياء الأكرمون والصحابة رضي الله عنهم، لكن لا ينبغي لهم أن يتنازلوا عن عقيدتهم من أجل الناس أو مكاسب الدنيا . من المهم أن نفهم أنه بغض النظر عن النجاح الدنيوي الذي يكتسبه الشخص من خلال المساومة على إيمانه، فإن هذا النجاح سيصبح في النهاية لعنة وعبئاً كبيراً عليه في كلا العالمين .ومن الواضح تمامًا عندما يراقب المرء وسائل الإعلام أن أولئك الذين تنازلوا عن قيمهم الأخلاقية وإيمانهم انتهى بهم الأمر إلى الحزن والاكئاب بغض النظر عن مقدار النجاح الدنيوي الذي حققوه .سورة طه، الآية 124

"ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى".

ولذلك، ينبغي للمسلم بدلاً من ذلك أن يظل ثابتاً على تعاليم الإسلام وأن يؤمن إيماناً راسخاً بأنه، عاجلاً أم آجلاً، سوف ينعم بالنجاح الدنيوي الذي يفوق توقعاته، ناهيك عن البركات التي تنتظره في العالم الآخر .وهذه الطاعة هي استغلال النعم فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .سورة النحل، الآية 97

من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " يعملون " .

:سورة 41 فصلت، الآية 30

إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي " كنتم فيها " لقد تم الوعد

بالإضافة إلى ذلك، يذكر هذا الحدث العظيم المسلمين بتجنب الكبرياء من خلال الاعتقاد بأن القدرة على الصمود تتحقق من خلال قوتهم . وهذا لا يمكن إلا بتوفيق الله تعالى ورحمته . بل إن عمل صالح أو الامتناع عن الذنوب لا يمكن إلا برحمة الله تعالى في شكل الإلهام والقوة والعلم والفرصة . وهذا ينبغي أن يلهم الإنسان أن يظل شاكراً لله تعالى كلما حقق نجاحاً دنيوياً أو دينياً . وهذا الشكر يتضمن استغلال النجاح الذي حصلوا عليه فيما يرضي الله تعالى . وهذا يؤدي إلى مزيد من البركات في كلا العالمين .
:سورة إبراهيم، الآية 7

"...وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

وأخيراً، يشير هذا الحدث العظيم أيضاً إلى أهمية عدم مساعدة الآخرين في الأمور السيئة، بغض النظر عن كانوا . وينبغي للمسلمين بدلاً من ذلك أن يساعدوا الآخرين في الأمور الجيدة والمفيدة، ولا يهتموا بمن يتولى أمرهم أو بمن يشاركونهم . ينبغي مناصرة الخير ولو فعله الغريب، واجتناب المنكر والنصح عنه ولو فعله المحبوب . سورة المائدة، الآية 2

"...وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان..."

الثبات على الخير

:أما الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته فهو مذكور في سورة يوسف، الآية 53

"وأنا لا أبرئ نفسي .إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي .إن ربي غفور رحيم "

أول شيء يجب ملاحظته هو أنه لا ينبغي للمسلم أن ينسب إلى نفسه الطهارة والتقوى، لأن ذلك قد يدل على الكبرياء ويؤدي إلى الكبرياء .ومن الأقرب إلى العبودية والتواضع الاعتراف بالحق، وهو أن الخير لا ينال إلا برحمة الله تعالى وتوفيقه .سورة النجم، الآية 32

"فلا تزعموا أنفسكم طاهرين؛ " هو أعلم بمن يخافه ..."

بالإضافة إلى ذلك، يسلط هذا الحدث العظيم الضوء على أهمية فهم أن الشياطين الخارجية والداخلية ستستمر دائمًا في تضليل الإنسان .ولذلك يجب على المسلم أن يثابر على محاربة هذين العدوين من خلال طاعة الله تعالى، وتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، والصبر على القضاء على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .له .ولهذا السبب لا يمكن للمسلم أن يقبل الإسلام باللسان ويفشل في الجهاد في طاعة الله تعالى .ومن يتصرف بهذه الطريقة سيهزمه هؤلاء الأعداء بسهولة .فالمثابرة على الطاعة مطلوبة للتغلب على هؤلاء الأعداء .وهو أحد أسباب توزيع الصلوات الخمس المفروضة على مدار اليوم بدلاً من تجميعها معًا في ساعات قليلة أو في يوم واحد في الأسبوع .وهذا الموقف يتنافى مع الثبات على طاعة الله تعالى .

وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذا الحدث يدل أيضًا على أنه يجب على المسلم أن يثابر طوال النهار، كما يستمر أعداؤه طوال النهار ضدهم. ويتحقق ذلك ليس فقط من خلال أداء الواجبات المفروضة، مثل الصلوات الخمس، ولكن من خلال العمل بتعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم طوال اليوم. وهذا يضمن استغلال النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى. وهذه الطاعة المستمرة ستحمي المسلم من هؤلاء الأعداء وتؤدي إلى راحة البال والجسد في كلا العالمين. سورة النحل، الآية 97

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجيئه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " يعملون " .

ولهذا السبب أكد الله تعالى أن كل جانب من جوانب حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو قدوة يجب على جميع المسلمين الاقتداء بها. سورة الأحزاب، الآية 21

«لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا»

فقط من خلال الاقتداء به في الحياة اليومية يستطيع المسلم برحمة الله تعالى أن يتغلب على هذين العدوين. سورة آل عمران، الآية 31

«قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم»

النبي يوسف (ع)

:أما الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته فهو مذكور في سورة يوسف، الآية 92

«قال: ليس عليك جناح اليوم، يغفر الله لك وهو أرحم الراحمين»

تذكر هذه الآية صفة مهمة للغاية يجب اتباعها: الصبر عند مواجهة الصعوبات، وخاصة الصعوبات من الناس. ولا ينبغي لأحد أن يرد الشر بالشر، لأن هذا يتناقض مع سلوك المسلم الناجح. - سورة 41 الفسّلات، الآية 34

ولا يستوي العمل الصالح والسيئ. ادفع [الشر] بالذي هو أفضل. فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي « حميم ».

إن رد الإحسان بالإحسان ليس بالأمر المميز، فحتى الحيوانات تظهر اللطف مقابل اللطف. والمميز هو إظهار الخير في رد الشر، خاصة عندما يكون الإنسان في وضع يسمح له بالانتقام، كما كان النبي يوسف عليه السلام. والحقيقة أن التصرف بهذه الطريقة الإيجابية ينفع النفس، فمن تعلم ترك الأمور: والعفو غفر له الله تعالى. سورة النور، الآية 22

"...وليعفوا وليصفحوا" ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟..."

بل كما دل على ذلك هذا الحدث العظيم، في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2029، أن من عفا في سبيل الله تعالى رفعه الله تعالى.

لكن من المهم أن نلاحظ أن التسامح مع الآخرين لا يعني تجاهل الماضي، لأن ذلك قد يؤدي إلى إعادة التاريخ نفسه. ولهذا أوصى الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6133 أن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين. بل ينبغي العفو عن الآخرين إرضاءً لله تعالى، والحذر في التعامل مع الشخص مرة أخرى، حتى لا يضع نفسه في موقف ضعف، مع الاستمرار في أداء حقوقه، وفقاً لتعاليم الإسلام.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذا الحدث العظيم يشير إلى أنه لا ينبغي للإنسان أن يعتقد أنه أفضل من الأشخاص الذين سامحهم. لأن الأفضل في الحقيقة هو من غفر الله تعالى له. ومن اتخذ هذا النوع من الكبر ووصل به إلى الآخرة دخل النار، لحديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4174.

وأخيراً فإن هذا الحدث العظيم يدل على أنه لا ينبغي للإنسان أن ييأس من رحمة الله تعالى. وطالما أن المسلم يتوب بصدق ويسعى إلى أن يكون أفضل، فعليه أن يرجو المغفرة. والتوبة النصوح فيها الندم، والاستغفار لله تعالى ولمن ظلم، ما لم يؤدي ذلك إلى مشاكل أخرى، والوعد بعدم العودة إلى نفس الذنب أو مثله، وتعويض ما ترتب على ذلك من حقوق. انتهكت في حق الله تعالى والناس. ولكن لا ينبغي للمسلم أن يستمر في الذنوب دون أن يحاول التغيير وينتظر أن يغفر الله تعالى له، فهذا ليس أملاً، بل مجرد أمنيات لا قيمة لها في الإسلام. وقد سبق بيان ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2459.

والدة النبي الكريم موسى (ع)

الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته هو قصة النبي الكريم موسى عليه السلام. وقصته معروفة على نطاق واسع ومناقشتها بالتفصيل في القرآن الكريم. على سبيل المثال، تذكر سورة القصص 28، الآية كيف ألهمت أم النبي الكريم موسى عليه السلام لإنقاذه في طفولته من جنود فرعون، 7.

وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك " ونجعله من الرسل "

فهذه الآية تدل على أهمية التوكل على الله تعالى. التوكل الحقيقي على الله تعالى يتكون من عنصرين . الأول :استخدام الوسائل المشروعة التي رزقها الله تعالى وفقاً لتعاليم الإسلام .والعنصر الثاني هو الثقة بأن النتيجة التي يختارها الله تعالى هي الأفضل لجميع المعنيين، حتى لو لم يلاحظ الإنسان على الفور الحكمة من وراء ذلك .وقد استوفت أم النبي الكريم موسى عليه السلام كلا الجانبين .ولم تبق في بيتها إلا وعملت، واثقة من أن الله تعالى سينقذ ابنها .فجاهدت بدينياً وفق الوسائل المشروعة التي كانت تملكها، ثم وثقت بتدبير الله تعالى .ولا ينبغي للمسلمين أبداً أن يكونوا متطرفين ويتبنوا جانباً دون الآخر .واستخدام الوسيلة هو مظهر من مظاهر التوكل على الله تعالى، فالوسيلة لم يخلقها إلا الله تعالى .ولهذا أوصى النبي صلى الله عليه وسلم أحداً في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2517 أن يستخدم ما عنده من ربط بغيره ولكن يثق أيضاً في أن الله تعالى من شأنه أن يحمي الجمل.

إن الذهاب إلى المنافع الاجتماعية وادعاء التوكل على الله تعالى ليس من تعاليم الإسلام .ومن يتصرف بهذه الطريقة لا يثق في الله تعالى، بل في الحكومة فقط .لا يكون هذا السلوك مقبولاً إلا إذا كان الشخص يحق له الحصول على المزايا الاجتماعية .ويجب على المسلم أن يستخدم وسائلهم، مثل قوتهم البدنية، ثم يثق في أن الله تعالى سيوفر لهم ويختار لهم الأفضل في جميع الأحوال .سورة البقرة، الآية 216

وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا
«تعلمون».

بيئة النبي الكريم موسى (ع)

:الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته مذكور في سورة القصص 28، الآية 9

«وقالت امرأة فرعون لي ولكم قرة عين فلا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا " " . ولم يشعروا»

إن هذا الحدث العظيم يدل على أهمية الثبات على طاعة الله تعالى، واستغلال النعم فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم، حتى لو تعرض لبيئة غير إسلامية. أما النبي الكريم موسى عليه السلام فمن المعروف أنه نشأ في قصر فرعون. ويمكن للمرء أن يتخيل الممارسات الشريفة التي حدثت هناك، ولم يتأثر بها النبي الكريم موسى عليه السلام، وظل متمسكاً بمكارم الأخلاق طوال حياته. وعلى الرغم من أنه كان محمياً إلهياً من التأثيرات السلبية، إلا أنه يجب على المسلمين أن يسيروا على خطاه. في هذا اليوم وهذا العصر، انتشر المسلمون في جميع أنحاء العالم واندمجوا مع المجتمعات والثقافات المختلفة. وعلى الرغم من أن الإسلام يعلم المسلمين احترام ثقافات وآراء المجتمعات الأخرى، إلا أنه يجب عليهم الالتزام بتعاليم الإسلام بدلاً من تبني العادات التي تتعارض مع تعاليمه. ولسوء الحظ، بما أن الكثير من المسلمين لم يثبتوا على تعاليم الإسلام عندما اندمجوا مع المجتمعات الأخرى، فقد اعتمدوا عاداتهم ودمجوها مع تعاليم الإسلام لدرجة أن الكثير من هؤلاء المسلمين لا يعرفون الفرق بين الممارسات الإسلامية. والممارسات غير الإسلامية. يحتاج المرء فقط إلى مراقبة معظم حفلات الزفاف الإسلامية الحديثة لفهم هذه الحقيقة. وكما لم يتبنى النبي الكريم موسى عليه السلام ممارسات آل فرعون أثناء تربيته في قصره، يجب على المسلمين الالتزام بتعاليم الإسلام بغض النظر عن المكان الذي يعيشون فيه. وهذا هو موقف الصحابة رضي الله عنهم الذين ارتحلوا إلى بلاد الغربية ولكنهم كانوا ملتزمين بتعاليم الإسلام دائماً

ومن المهم أن نلاحظ، كما أثبت التاريخ، أنه كلما تبني المسلم ممارسات غير إسلامية قل التزامه بتعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا الموقف لا يؤدي إلا إلى الضلال، فإن الله تعالى لا يقبل إلا العمل الذي كان أصله في هذين المصدرين من الهداية. وقد ثبت ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4606. باب 3 آل عمران، الآية 85

"ومن يبتغ غير الإسلام ديناً كاملاً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين".

صدق النبي الكريم موسى (ع)

:الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته مذكور في سورة القصص 28، الآية 24 من القرآن الكريم

"...فسقى لهم [قطعانهم]؛ ثم رجع إلى الظل»

ويشير هذا الحدث العظيم إلى بعض الخصائص المهمة التي ينبغي على المسلمين أن يتحلوا بها. الأول : أنه ينبغي للمسلم أن ينتهز دائماً كل فرصة لمساعدة الآخرين في سبيل الله تعالى. ولا ينبغي لهم أن يستصغروا العمل الصالح، معتقدين أن الله تعالى إنما يريد من المسلمين أن يعملوا عملاً صالحاً كبيراً . وهذا الموقف السلبي هو خدعة من الشيطان يجب على المسلمين تجنبها. كل عمل صالح له أهمية وفقاً لتعاليم الإسلام. فمثلاً حديث في صحيح مسلم برقم 2342 أن الله تعالى يعطي من يتبرع ولو بتمر واحد أجراً مثل جبل. وهناك أحاديث أخرى كثيرة تدل على أهمية الأعمال الصغيرة. حتى القرآن الكريم :أوضح أن كل ذرة من الخير ستُكتب وتُكافأ. سورة الزلزلة 99، الآية 7

«فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره»

ينبغي للمسلمين أن يقتدوا برسول الله موسى عليه السلام، وأن يساعدوا الآخرين بقدر استطاعتهم. ولم يكن في ذلك الوقت يملك شيئاً يقدمه للنساء سوى قوته البدنية، فكان يستخدمها لمساعدتهن بدلاً من التغاضي عن الفعل معتقداً أنه عمل صغير تافه.

كما أن هذا الحدث العظيم يدل على أهمية الأعمال الصالحة الصغيرة، حيث أدى هذا العمل إلى لقاء النبي الكريم شعيب عليه السلام والعيش معه.

ومن الصفات الجيدة الأخرى التي يدل عليها هذا الحدث العظيم الإخلاص. وكان النبي موسى عليه السلام في حالة يائسة، ولم يرغب ولا يطلب من النساء أجراً، لأنه عمل وجهاً لوجه الله تعالى. ولا ينبغي للمسلمين أن يرغبوا أو يطلبوا جزاء معروفهم للآخرين، فإن هذا يدل على كفرهم بمعنى أنهم لم يعملوا وجه الله تعالى. فالنفاق لا يؤدي إلا إلى إضاعة الأجر الذي كان يمكن أن يحصل عليه من الله تعالى. وهذا ثابت في حديث جامع الترمذي برقم 3154.

دعاء النبي الكريم موسى (ع)

:أما الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته فهو مذكور في سورة القصص 28، الآية 24

فسقى لهم [قطعانهم]؛ ثم رجع إلى الظل فقال: رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير»

هذا دعاء النبي موسى عليه السلام يعلم المسلمين أهمية التواضع. وهذه الصفة الصالحة تجعل المسلم يعترف بقلبه وأفعاله أن كل نعمة يملكها لم يمنحه إياها إلا الله تعالى. وقد أكد النبي موسى عليه السلام في هذا الدعاء أن خير الدنيا والآخرة من الله تعالى. ولكن الأهم من ذلك، أنه مع أنه لا يحدث شيء في الخلق إلا بإرادة الله تعالى واختياره، بما في ذلك الصعوبات والمشاق، إلا أنه من علامات العبودية الحقيقية عدم نسبة هذه الأشياء إلى الله تعالى. أي أن النبي الكريم موسى عليه السلام ذكر الخيرات التي اختارها الله تعالى له، ولم يذكر شدة الضيق الذي كان فيه، والذي كان بإرادة الله تعالى واختياره، كما هو الحال في هذا يمكن اعتبار السلوك كنوع من الشكوى. وكذلك فعل النبي إبراهيم عليه السلام عندما نسب الخير إلى الله تعالى، لكنه نسب المرض إلى نفسه، مع أن الأمراض لا تحدث إلا باختيار الله تعالى : ومشيئته .سورة الشعراء (26 ،) الآية 80

«وإذا مرضت فهو يشفيني»

ومن المهم تبني هذا الموقف لأنه يجعل عقلية الفرد إيجابية وليست سلبية. إن صاحب العقلية السلبية لن يكتفي إلا بملاحظة مشاكله وذكرها بدلاً من ملاحظة النعم التي لا تعد ولا تحصى التي لا يزال يمتلكها، مما يؤدي إلى نفاذ الصبر والمزيد من الصعوبات. في حين أن صاحب العقلية الإيجابية لن يلحظ ويذكر النعم التي لا تعد ولا تحصى التي يمتلكها في جميع المواقف مما يؤدي إلى الصبر والشكر. وهذا ما أظهره الرسول الكريم مولوسى عليه السلام في هذا الحدث العظيم. ومن المهم أن نؤمن بإيماننا راسخاً بأن الكوب نصف ممتلئ، وليس نصف فارغ

وأخيراً، فإن هذا الدعاء يعلم المسلمين أيضاً تجنب طلب أشياء دنيوية معينة، حيث يمكن للمرء أن يطلب المتاعب دون أن يدرك ذلك. ويجب على المرء أن يتقبل قصر نظرهم الشديد وافتقارهم إلى المعرفة، خاصة فيما يتعلق بالمستقبل. سورة الشورى 42، الآية 27

"ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزله بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير"

وينبغي بدلاً من ذلك أن يتبنى موقف النبي موسى عليه السلام، فيطلب الخير بشكل عام، ويثق تماماً في الله تعالى، فهو أعلم بما هو الأفضل لكل إنسان في كل مناسبة. وقد سبق الإشارة إلى هذا الموقف الصحيح في سورة البقرة الثانية، الآيات 200 إلى 201

"ومن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا في هذه..."

"الدنيا" في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

عواطف النبي الكريم موسى (ع)

أما الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته فهو مذكور في سورة القصص 28 الآية 31 ويتعلق بالنبي الكريم موسى عليه السلام:

و[قيل له]: «ألق عصاك». «فلما رآه يتلوى كأنه حية، هرب هارباً ولم يرجع». قال الله [يا موسى أقبل « ولا تخف إنك أنت من الأمنين

يشير هذا الحدث العظيم إلى أن الانفعال ضمن الحدود أمر مقبول عند مواجهة مواقف مختلفة مثل الحزن خلال الأوقات الصعبة. وكان رد فعل النبي موسى عليه السلام طبيعياً بالهروب من الحية ولم يعييه الله تعالى، فإظهار العاطفة من خلق الإنسان. وما دامت العاطفة في حدود الإسلام فمن المقبول إظهارها تماماً. لا أحد يتوقع من المسلم أن يتصرف كالروبوت في المواقف الصعبة. وفي كل حالة، يجب على المسلم أن يحافظ على التوازن الذي من خلاله يتخلص من توتره من خلال عواطفه دون تجاوز حدود الإسلام. وقد سبق الإشارة إلى ذلك في سورة الحديد، الآية 23

"لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم". والله لا يحب كل مختال فخور»

وهذه الآية لا تنتهي عن أن يحزن الإنسان أو يفرح. ولكن ينصح بعدم المبالغة في هذين الشعورين وهما الحزن والفرح، فكلاهما يؤدي إلى الذنوب

ويجب على المسلم أن يتذكر دائماً أنه طالما ظل ضمن هذه الحدود، فسوف ينجح في التغلب على جميع الصعوبات، ويكسب الأجر والبركات في كلا العالمين. وقد سبق الإشارة إلى هذا في نهاية هذا الحدث العظيم حيث منح الله تعالى الأمان لمن أطاعه. وقد لا يكون هذا الأمان واضحاً للمسلم على المدى القصير، لكنه سينكشف له في النهاية في الدنيا أو في الآخرة. والمفتاح هو الحفاظ على طاعة الله تعالى الصادقة في جميع الأحوال، وهو ما يتضمن استخدام النعم التي أنعم بها على الوجه الذي يرضي الله تعالى، كما هو مبين في القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم،، عليه الصلاة والسلام.

الدعاء على فرعون

:أما الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته فهو مذكور في سورة 10 يونس، الآيات 88-89

ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم .قال :قد استجابت ...
دعوتك، فاستقم ولا تتبع سبيل الذين لا يعلمون

ويذكر هذا الحدث العظيم المسلمين أنه على الرغم من أن المال والسلطة ليسا محرمان في الإسلام، طالما تم الحصول عليهما واستخدامهما فيما يرضي الله تعالى، ولكن عندما لا يكونا كذلك، فإنهما يضلان صاحبهما والآخرين دائماً .ولهذا حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2376 من أن الرغبة في الحصول على المال والسلطة أفسد على إيمان الرجل من خراب جائعين .الذئاب التي تم إطلاقها على قطيع من الأغنام .وأقل حدود طلب المال والسلطة أن لا يمنعه أحد من أداء واجباته تجاه الله تعالى أو الخلق، ولا يشجعه على ارتكاب المعاصي كالظلم .ولما كان الحصول على هذين الأمرين فوق ضرورياته أمراً صعباً للغاية في هذه الحدود، فمن الأسلم للمسلم أن يطلب فقط ما يلبي احتياجاته وحاجات من يعول .وعلى من يفرط في هذين الأمرين ويتجاوز الحدود أن يحذر من فقدان هذه النعم وإفساد قلبه الروحي حتى يقسو .وقد حذر من هذا في هذا الحدث العظيم . وهذا القلب الروحاني لن يكون آمناً يوم القيامة، إذ قد أعمى عن الهداية الحقيقية بالظلمة التي أحاطت به .
وقد حذر من ذلك حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4244

كما أن إجابة هذا الدعاء من الله تعالى تعلم المسلمين أنه يجب عليهم الالتزام بطاعة الله تعالى بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم .الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .ولا ينبغي للمرء أن يكتفي بالدعاء دون هذه الطاعة، فإن ذلك يخالف آداب وشروط الدعاء الناجح .

وأخيراً فإن استجابة الله تعالى تنبه المسلمين إلى عدم الدعاء ثم توقع الاستجابة الفورية، فإن الله تعالى يستجيب عندما يكون الأمر خيراً لعبده. ومن ترك الدعاء لهذا الخلق لم يستجاب له الدعاء. وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3387.

النبي الكريم موسى (ع) والبحر

:أما الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته فهو مذكور في سورة الشعراء، الآيات 62-63

قال [موسى]: [لا إن معي ربي سيهدين] " ثم أوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان " كل جزء كالطود العظيم

ومعجزة النبي موسى عليه السلام في شق البحر الأحمر معروفة جداً. إن هذا الحدث العظيم يعلم المسلمين أنه عندما يواجهون موقفاً صعباً عليهم أن يثبتوا على طاعة الله تعالى، واثقين أنه سيخرجهم منه، حتى لو بدا ذلك مستحيلاً في ذلك الوقت، تماماً كما فعل للنبي الكريم موسى عليه السلام وأمه .
سورة 65 سورة الطلاق، الآية 2

"ومن يتق الله يجعل له مخرجا..."

وعلى المسلم أن يفهم أن الله تعالى يختار لعباده الأفضل، حتى ولو لم تكن الحكمة من أحكامه واضحة . وهو رد فعل الإنسان إما أن يؤدي إلى نعمة أو إلى غضب الله تعالى .يحتاج المرء فقط إلى التفكير في الأمثلة التي لا تعد ولا تحصى في حياتهم الخاصة حيث اعتقدوا أن شيئاً ما كان سيئاً ثم غيروا رأيهم لاحقاً والعكس صحيح .سورة البقرة، الآية 216

وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا ...
«تعلمون»

وهذا مثلما يتناول الإنسان الدواء المر الذي وصفه له الطبيب .وعلى الرغم من مرارة الدواء، إلا أنهم ما زالوا يتناولونه معتقدين أنه سيفيدهم .ومن الغريب أن يثق مسلم في طبيب محدود علمه، وليس على يقين تام بأن الدواء المر سينفعه، ولا يثق في الله تعالى الذي لا نهاية لعلمه، وهو لا يقضي لعباده إلا الخير.

وعلى المسلم أن يفهم الفرق بين التمني والثقة بالله تعالى .ومن لا يطيع الله تعالى ثم يتوقع منه العون في الشدائد فهو متمني .والذي ينال نصر الله تعالى، وهو ما دل عليه هذا الحدث العظيم، هو من اجتهد مخلصا في طاعة الله تعالى، التي تتضمن القيام بأوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة الأقدار .الصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ثم الثقة في حكمه دون شكوى أو شك في اختياره

النبي الكريم موسى (ع) والشكر

:أما الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته فهو مذكور في سورة البقرة الثانية، الآية 61

وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا من الأرض بقلها وقنائها وثومها " وعدسها وثمرها "بصلها "قال [موسى] :[أتستبدلون الذي هو خير بالأقل؟ اذهبوا إلى التسوية فإن لكم "...ما سألتم . "ولبستهم الذل والفقر ورجعوا بغضب من الله

ولا ينبغي للمسلم أن يفشل في إظهار التقدير والشكر لما أعطاه الله تعالى .وكما هو الحال مع قوم النبي موسى عليه السلام، يعتقد الكثير من المسلمين اليوم أن ما يملكونه أقل مما يرغبون في امتلاكه .وكما كان من الواضح أنهم كانوا مخطئين في رغبتهم في شيء آخر، كذلك هو حال المسلمين اليوم .ومن سنة الله تعالى أن يختار دائما الأفضل لعباده، ولهم إما أن يزيدوا نعمهم بالشكر الحقيقي، أو أن يدعوا إلى عذاب الله تعالى بالكفر .وعلى المسلمين أن يتذكروا أنهم قصيرو النظر للغاية، ولا يدركون عواقب رغباتهم، والله تعالى يعلم تفاصيل كل شيء، بما في ذلك ما هي أفضل نتيجة لكل قرار .يجب على المسلم أن يتذكر المرات العديدة التي اعتقد فيها أن شيئاً ما كان جيداً عندما كان في الواقع سيئاً، والعكس صحيح .سورة البقرة، الآية 216

وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا ... " «تعلمون» .

ولذلك ينبغي على المسلمين أن يصبروا على أي خيار يختاره الله تعالى .وينبغي للمسلم أيضاً أن يأخذ بوصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم الموجودة في جامع الترمذي برقم 2513، بأن ينظر إلى من يملك أقل منهم نعماً، بدلاً من النظر إلى من يملك أكثر .هذا سيمنع المرء من أن يصبح جاحداً

ويظهر الشكر الحقيقي بالقلب عندما يعترف الإنسان بأن النعمة تأتي من الله تعالى، وأنها لا تعمل إلا بما يرضي الله تعالى. ويظهر باللسان بالقول الطيب أو الصمت، وبالفعل باستعمال النعم استعمالا صحيحا: وفقا لتعاليم الإسلام. وهذا سيؤدي إلى زيادة في النعم. سورة إبراهيم، الآية 7

"...وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

جعل الحياة صعبة

:أما الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته فهو مذكور في سورة البقرة الثانية، الآيات 68-71

"قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي" ..الآن جئت بالحق فذبوها وما لم يستطيعوا أن يفعلوا"

لقد طرحت أمة النبي موسى عليه السلام الكثير من الأسئلة غير الضرورية، مما أدى إلى المزيد من الصعوبات لهم. لا ينبغي للمسلمين أن يتبنوا هذه العقلية لأن الأشخاص الذين لديهم عادة طرح الكثير من الأسئلة غالبًا ما يفشلون في أداء واجباتهم ويفشلون في اكتساب المعرفة المفيدة، لأنهم مشغولون جدًا بالسؤال والبحث عن معلومات أقل أهمية وأحيانًا غير ذات صلة. يمكن لهذه العقلية أن تلهم المرء للجدال والمناقشة حول هذه الأنواع من القضايا أيضًا. ولسوء الحظ، فإن هذا الموقف منتشر على نطاق واسع بين المسلمين اليوم، حيث غالبًا ما يتجادلون في القضايا غير الواجبة والأقل أهمية بدلاً من التركيز على أداء واجباتهم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بشكل صحيح، أي ، واستيفاءهم بكامل آدابهم وشروطهم

يجب على المسلم بدلاً من ذلك البحث والاستعلام عن الموضوعات ذات الصلة والمهمة لفهم الأمور الدنيوية والدينية على حد سواء وإلا فسوف يتبعون خطى الأشخاص المذكورين في هذا الحدث العظيم ولن يؤدي إلا إلى جعل حياتهم أكثر صعوبة. أما فيما يتعلق بالإيمان، فإن المعرفة الوحيدة ذات الصلة هي المعرفة المرتبطة بما سيسأل عنه الله تعالى يوم القيامة. وقد تم توضيح ذلك ومناقشته في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. لن يتم استجواب جميع المعارف الأخرى يوم القيامة، وبالتالي يجب تجاهلها

النبي الكريم موسى (عليه السلام) يطلب العلم

:أما الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته فهو مذكور في سورة الكهف 18، الآية 60

"وإذ قال موسى لغلامه لا أزال حتى أبلغ ملتقى البحرين أو أستمّر طويلاً"

لا ينبغي للمسلم أن يعتقد أبدًا أنه يمتلك الكثير من المعرفة، لذلك لا يحتاج إلى البحث أو اكتساب المزيد . بالإضافة إلى ذلك، يجب ألا يخلوا أبدًا من اكتساب المعرفة المفيدة من أي شخص، بغض النظر عن عمره أو وضعه الاجتماعي أو أي شيء آخر . إن النبي موسى عليه السلام هو من أعلى الأنبياء عليهم السلام، ومع ذلك فقد ارتحل ليتعلم ممن هو أقل منه مرتبة . ومن الواضح أن الشخص الذي يرفض الحق عندما يُعرض عليه لأنه يعتقد أنه أفضل من الذي ينقل المعرفة قد تبني الكبرياء . وهذا ما يؤكد حديث موجود في صحيح مسلم برقم 265 . وفي الواقع، فإن هذا الحديث نفسه يحذر من أن كبرياء ذرة تكفي لدخول النار

ولسوء الحظ، يتم ملاحظة هذا الموقف بشكل شائع في هذا اليوم وهذا العصر، حيث غالبًا ما يتجاهل المسلمون النصائح والمعرفة المقدمة لهم من قبل من هم أصغر منهم سنًا . غالبًا ما يظهر هذا في الآباء الذين يرفضون ما ينصح به أطفالهم، زاعمين أن الآباء يعرفون دائمًا الأفضل . وكما أثبت هذا الحدث العظيم، فإنه لا ينبغي للإنسان أن يخجل أو يخجل من قبول الحقيقة من أي شخص، سواء كانت هذه الحقيقة مرتبطة بأمور دنيوية أو دينية

وببساطة، فإن المسلم الذي يعتقد أنه لا يحتاج إلى طلب العلم من الآخرين هو شخص جاهل حقًا، حتى لو كان لديه الكثير من العلم . في حين أن الشخص الذي لديه القليل من العلم الذي يعمل به، ويكون دائمًا منفتحًا لكسب العلم الأكثر فائدة من أي شخص، هو شخص عالم حقًا

وأخيرًا، يجب على المرء أن يتذكر دائمًا أن المعرفة بدون عمل لا تنفع على الإطلاق. ولن يستفيد المرء في الدارين إلا إذا حصل على العلم النافع ثم عمل به.

حيث تكمن العظمة

:أما الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته فهو مذكور في سورة البقرة الثانية، الآية 247

فقال لهم نبيهم: إن الله قد أرسل إليكم شاول ملكا. "قالوا: وكيف يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك " ...منه ولم يؤت قدرا من المال؟" قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم

يذكر هذا الحدث العظيم للمسلمين أن العظمة والنجاح الحقيقي لا يرتبطان بالأشياء الدنيوية، مثل الثروة أو الشهرة. قد يحصل الإنسان على بعض النجاح الدنيوي من خلال هذه الأشياء، لكن من الواضح تمامًا، إذا قلب المرء صفحات التاريخ، أن هذا النوع من النجاح مؤقت جدًا، وفي النهاية يصبح عبثًا وندمًا على الإنسان. ولا ينبغي للمسلم أن يعتقد أن التفوق في هذه الأشياء، فينتفرغ للحصول عليها مع إهمال واجباته تجاه الله تعالى والخلق. ولا ينبغي لهم أن ينظروا إلى الآخرين الذين لا يملكون هذه الأشياء الدنيوية، معتقدين أنها لا قيمة لها ولا أهمية، لأن هذا الموقف يتناقض مع تعاليم الإسلام. بل وقد أوصى الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6071 أن أهل الجنة هم الذين يستصغرهم المجتمع واستنتج أنهم إذا أقسموا على شيء يحققه الله تعالى لهم

إن الشرف الحقيقي والنجاح والعظمة في الدنيا والآخرة لا يكون إلا بالتقوى. فكلما أخلص العبد في تنفيذ أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، وواجه الأقدار بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، عظمت وإن كانت أعظم. تبدو غير ذات أهمية للمجتمع. سورة الحجرات 49، الآية 13

"...إن أكرمكم عند الله أتقاكم..."

علامة النجاح الحقيقي في الدنيا، والتي لا تنال إلا بالتقوى، هي راحة البال والجسد. وهذا هو النجاح الحقيقي، حيث أن كل شخص، مهما كان ما يملك، يسعى للحصول عليه. سورة النحل، الآية 97

من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا "يعملون".

أما إذا اجتهد الإنسان في الحصول على راحة البال في المكان الخطأ، كالبحث عنها عن طريق الثروة والشهرة، فلن يفعل ذلك إلا أبعد من ذلك. سورة 20 طه، الآية 124

"ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

ولذلك ينبغي للمسلم أن يبحث عن النجاح الحقيقي في ذلك، وألا يضيع وقته وجهده في البحث عنه في أمور الدنيا، وإلا فقد وصل إلى الآخرة خاسراً عظيماً. سورة 18 سورة الكهف، الآيات 103-104

"قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا"

دعاء النبي سليمان (ع)

:أما الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته فهو مذكور في سورة النمل، الآية 19

فتبسم ضاحكاً من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه. وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين

ويذكر هذا الحدث العظيم دعاء النبي الكريم سليمان عليه السلام. ويسأل الله تعالى أن يرزقه القوة ليكون عبداً شكوراً حقاً. وهذه أعلى الدرجات التي يمكن أن يصل إليها الإنسان وهي مقام نادر جداً بحسب القرآن الكريم. سورة سبأ، الآية 13

"وقليل من عبادي الشكور..."

إن العبد الشكور لله تعالى هو سبب اجتهاد النبي محمد صلى الله عليه وسلم في عبادة الله تعالى حتى انتفخت قدماه. ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6471

الجزء التالي من هذا الدعاء يعلم المسلمين كيفية الشعور بالامتنان حقاً. وهو أن يستعمل كل نعمة يملكها كاللسان فيما يرضي الله تعالى أي على النحو الذي أمر به القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. له. وهذا يدل على أن مجرد التلفظ بكلمات الثناء ليس شكراً حقيقياً

عندما يواجه الإنسان صعوبة ويفقد النعم، عليه أن يتذكر النعم التي لا تعد ولا تحصى التي لا يزال يمتلكها حتى يظل صابراً شاكراً

والبر الذي يرضاه الله تعالى المذكور في هذا الدعاء هو العمل بتعاليم القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وما لم يكن أصله في هذين المصدرين من الهدى فهو مما لا يرضاه الله تعالى. وقد ثبت ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4606. باب 3 آل عمران، الآية 31

«قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم»

وأخيراً ذكرت أهمية الصحبة في آخر هذا الدعاء. ومن المهم أن نلاحظ أنه من أراد صحبة الصالحين في الآخرة، فعليه بمرافقتهم والسير على خطاهم في الدنيا. وهذا دليل على محبة الصالحين، وهو الدليل الذي أشار إليه النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 3688، عندما أعلن أن الناس مع من هم عليه. الحب في العالم الآخر. ومن ادعى الحب دون هذا، الدليل، فلن ينتهي به الأمر إلى الأبرار في العالم الآخر. وهذا واضح، فالأمم الأخرى تدعي أيضاً أنها تحب أنبياءها عليهم السلام، لكنها لن تنتهي معهم في الآخرة، إذ فشلوا في السير على خطاهم. ولا ينبغي للمسلم أن يخدع نفسه بالاعتقاد بخلاف ذلك

بركاته الحقيقية

:والحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته موجود في سورة النمل، الآية 36

"فلما جاءوا سليمان قال هل تمدونني بما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم به تفرحون"

وذلك عندما أرسلت له الملكة التي دعاها النبي الكريم سليمان عليه السلام هدايا دنيوية لتختبر خلقه .
يجب على المسلمين أن يفهموا أهمية عدم التنازل عن عقيدتهم من أجل بركات الدنيا .كل ما يكسبونه من
القيام بذلك سيصبح في النهاية عبئاً ولعنة عليهم في كلا العالمين .سورة 20 طه، الآية 124

"ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

وبدلاً من ذلك، عليهم أن يسيروا على خطى النبي الكريم سليمان عليه السلام، بالثبات على إيمانهم
وقيمهم .فإذا فعلوا ذلك، سينالون نفس النجاح الأبدي الذي حصل عليه النبي الكريم سليمان عليه السلام .
:سورة النحل، الآية 97

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا
". "يعملون"

بالإضافة إلى ذلك، يجب على المسلم أن يفهم أن الجهاد في طاعة الله تعالى والنعم المرتبطة به ستكون دائماً أعظم من أي نعمة دنيوية. وفي الواقع، هذا ما أشار إليه النبي الكريم سليمان عليه السلام عندما رفض هدايا الملكة. البركات الدنيوية دائماً لا تشوبها شائبة ودائمة، في حين أن البركات الدنيوية سيكون لها دائماً نوع من الصعوبة المرتبطة بها، كما أنها مؤقتة بطبيعتها. سورة النحل، الآية 96

"... ما عندكم ينفد وما عند الله باق "

عندما يجتهد المرء في تنفيذ أوامر الله تعالى، والامتناع عن نواهيه، ويواجه القدر بالصبر وفقاً لسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، فإنه سيضمن استخدام النعم التي مُنحت له بالطرق التي ترضي الله تعالى. فيمنحهم الله تعالى، بدوره، شيئاً يسعى الإنسان بأكمله، على اختلاف عقيدته، ليلاً ونهاراً من أجله، وهو الرضا وراحة البال. وهذا هو الهدف النهائي لجميع الناس، حتى لو كانت لديهم أهداف وغايات أصغر، مثل السفر حول العالم. ولهذا أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2373 أن الغنى الحقيقي ليس في الغنى ولكن في الرضا بالحياة. ولهذا السبب لا يجد أغنياء الدنيا راحة البال الحقيقية، ولماذا يجدها المسلم الفقير الذي يجاهد في طاعة الله تعالى. سورة الرعد، الآية 28

"ألا بذكر الله تطمئن القلوب ..."

ولا حرج في طلب المال الحلال مع تجنب الإسراف، ولكن يجب على المسلمين أن يفهموا أن الله تعالى لم يجعل راحة البال الحقيقية مع المال أو غيره من الأشياء الدنيوية

النبي الكريم يونس (ع) والحوت

:أما الحدث العظيم القادم الذي سيتم مناقشته فقد تم مناقشته في سورة 37 الصافات، الآية 142

"...ثم ابتلغته السمكة"

تتناول هذه الحادثة قصة النبي الكريم يونس عليه السلام عندما ابتلعه الحوت بعد أن خرج من قومه دون إذن مسبق من الله تعالى. والحقيقة أن كثيرا من المسلمين هم في وضع مماثل لوضع النبي الكريم يونس عليه السلام، إذ ابتلغتهم أهوائهم وحبهم للدنيا المادية ووقعوا في شركها، مما شغلهم عن الاستعداد للأخرة ولا يؤدي إلا إلى ذلك. الإصابة بالعديد من الاضطرابات النفسية، مثل الاكتئاب. الطريقة الوحيدة للهروب منهم هي وضع كل شيء في مكانه الصحيح. ولا يحتاج المرء إلى التخلي عن العالم المادي، بل يجب عليه ترتيب الأشياء حسب ترتيب الأولويات الذي وضعه الله تعالى من خلال نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. المسلمون يقعون في فخ ويتشتتون بالأشياء الدنيوية فقط لأنهم يعيدون ترتيب ترتيب الأولويات هذا. فمثلاً يبالغ بعض الآباء في تربية أبنائهم من خلال تحقيق جميع رغباتهم، حتى لو كان ذلك يعني استغلال المحرمات. وعندما يتصرف المرء بهذه الطريقة فإن هذه العلاقة ستوقعه في شرك وتمنعه من نيل رحمة الله تعالى. وسيستمر هذا حتى لو أدوا صلواتهم المفروضة، لأن الإسلام وطاعة الله تعالى تمتد إلى جميع جوانب الحياة وليس مجرد ساعة أو ساعتين خلال النهار. وهو ينطوي على استخدام النعم الممنوحة فيما يرضي الله تعالى، كما هو مبين في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. لا يمكن للمرء أن يتجنب هذا النوع من السلوك المتطرف إلا عندما يتعلم ويتصرف وفقاً للقرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، لأن الهدف الأساسي من هذه التعاليم الإلهية هو توجيه المسلمين لتنظيم حياتهم وتحديد أولوياتهم. ويعيشون الحياة الدنيوية والدينية بشكل صحيح، حتى يحصلوا على أقصى استفادة من كليهما، مع الرضا والسعادة. ومن أعرض عن هذا سيجد أنه ينتهي به الأمر إلى الوقوع في بطن الرغبات الواحدة تلو الأخرى حتى يغادر هذه الدنيا وهو غير راضٍ وتعييس عن حياته. سورة 20 طه، الآيات 124-126

ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى . "قال رب لماذا رفعتني أعمى "
وأنا بصير؟ قال :كذلك جاءتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تنسى

دعاء النبي زكريا (ع)

:أما الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته فهو مذكور في سورة مريم، الآيات 4-6

قال رب إنني وهن العظم مني وأبيض رأسي ولم أكن في دعائي لك ربي شقياً وإنني أخاف المستخلفين " من بعدي، وكانت امرأتي عاقراً، فاجعل لي من لدنك وارثاً يرثني ويرث من آل يعقوب، واجعله ربي مرضياً .

هذا دعاء النبي زكريا عليه السلام يعلم المسلمين بعض آداب الدعاء إلى الله تعالى .وينبغي للمسلم أن يدرك ضعفهم الفطري، وأن يبرهن على ذلك بالأفعال والأقوال، كما فعل النبي الكريم زكريا عليه السلام . وهذا جانب من التواضع مما يزيد من فرص قبول الدعاء

كما ينبغي أن يحقق جانباً مهماً من الشكر وهو ذكر نعم الله تعالى أثناء الدعاء، مما يؤدي إلى زيادة النعم عندما يؤديها الشكر الظاهر في الأفعال . وإظهار الشكر بالأفعال يتضمن استغلال النعم فيما يرضي الله تعالى .سورة إبراهيم، الآية 7

"...وإذ تاذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

ومع أنه لا حرج في طلب حلال الدنيا، إلا أنه لا ينبغي للمسلم أن يخذع في اعتقاد أن هذا ما فعله النبي الكريم زكريا عليه السلام . ولم يدعو للطفل لأسباب دنيوية، وهو ما يفعله الغالبية العظمى من المسلمين . وطلب بدلاً من ذلك نبياً كريماً صلى الله عليه وسلم يستمر في مهمته في نشر كلمة الله تعالى . ولذلك لم

يطلب أمراً دنيوياً بل طلباً دينياً من الله تعالى. والميراث المذكور في هذا الدعاء يشير إلى هذه المهمة الدينية وليس إلى الأمور الدنيوية، فالأنبياء عليهم السلام لا يورثون المال، بل يتركون العلم فقط. وقد ثبت ذلك في الحديث الموجود في سنن ابن ماجه برقم 223

كما يعلم هذا الحدث العظيم المسلمين تصحيح نيتهم، وأن الأشياء التي يرغبون فيها يجب أن تكون مرتبطة بالآخرة، وليس فقط بالعالم المادي. فمثلاً ينبغي للزوجين أن يرغبوا في الولد بغرض زيادة عدد عباد الله تعالى المطيعين في الأرض، وليس لأسباب دنيوية. وهذا لا يتحقق إلا بتربية أبنائهم على تعاليم الإسلام. لكن هذا لا يمكن أن يفعله الوالد إلا عندما يتعلم ويتصرف وفقاً للمعرفة الإسلامية بنفسه. والمسلم الذي يريد الأمور الدينية لا يفعل ذلك إلا ابتغاء مرضاة الله تعالى. وإذا شاء الله تعالى أن لا يمنحهم ذلك الشيء فعليهم أن يقبلوا اختياره بالصبر، فإن هذا مما يرضي الله تعالى

صفات النبي الكريم يحيى (ع)

:أما الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته فهو مذكور في سورة مريم، الآيات 12-14

[قال الله: "يا يوحنا خذ الكتاب [أي: التزم به] بقوة". وأتيناك الحكم صبياً. والمودة منا والزكاة وكان " «ينقي الله. وبراً بوالديه ولم يكن جباراً عاقاً

وقد تمت مناقشة بعض صفات النبي الكريم يحيى عليه السلام التي يجب على المسلمين أن يجتهدوا في التحلي بها. ومن المهم للمسلمين أن يكتسبوا العلم النافع وأن يعملوا به، فهذه هي الحكمة الحقيقية والحكم السليم. والعامل يستخدم علمه لينفعه وينفع غيره في العالمين. المعرفة في حد ذاتها لا تحقق هذه النتيجة. ولهذا يوجد الكثير من الناس الذين لديهم الكثير من المعرفة الدنيوية والدينية ولكنهم ضائعون في الضلال، ولا يطبقون علمهم بالشكل الصحيح. وأفضل طريقة لتحقيق ذلك هو تحصيل العلم وتطبيقه: وفق سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، إذ لم يؤت أحد حكمة مثله. سورة الجمعة، الآية 2

هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من « قبل في ذلك «خطأ واضح

ينبغي على المسلمين أن يجتهدوا في تطهير قلوبهم الروحية، لأن ذلك يؤدي إلى تطهير أجسادهم. وقد ثبت ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 4094. وأفضل طريقة لتحقيق ذلك هو تعلم القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والعمل به. سيضمن ذلك استبدال سماتهم السلبية بصفات جيدة. وهذا يؤدي إلى تطهير القلب والجسد

ومن يتقي الله تعالى يجتهد في تنفيذ أوامره، ويمتنع عن نواهيه، ويواجه القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

من المهم أن يكون المرء محترمًا ومطيعًا للوالدين. وما دامت رغباتهم لا تتعارض مع تعاليم الإسلام، فينبغي للمسلم أن يسعى إلى تحقيقها والرحمة بهم، كما رحموا أطفالهم في طفولتهم. يُسمح للطفل أن يختلف مع والديه ولكن يجب الحفاظ على الاحترام في جميع الأوقات. ببساطة، إذا كان النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم قد أمر المسلمين باحترام الوالدين حتى لو لم يكونوا مسلمين، فهل يمكن للمرء أن يتخيل مقدار الاحترام الذي يستحقه الآباء المسلمون؟ وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 5979.

ولا ينبغي للمرء أن يتصرف كطاغية على الله تعالى بمعصيته. ولا على الآخرين بظلمهم، ولا على أنفسهم باستعمال النعم التي فيهم في غير حق. فإن لم يتوبوا توبة صادقة، فلن يؤدي الطغيان إلا إلى عذاب شديد في يوم عظيم. سورة 20 طه، الآية 111

"وقد خذل من حمل الظلم ..."

الوحي الإلهي

الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته هو الوحي الإلهي الذي نزل على النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وهو القرآن الكريم. سورة الفرقان، الآية 32

"وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة "وهكذا لتقوي قلبك". ولقد فرقنا بينه"

وكما تشير هذه الآية فإن القرآن الكريم نزل على مراحل. وهذا يدل على أنه يجب على المسلمين أن يزيدوا من طاعة الله تعالى خطوة بخطوة وبانتظام مع مرور الوقت. وهذا يشمل استغلال النعم التي أنعمت عليهم فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وليس من المتوقع أن يصبحوا قديسين بين عشية وضحاها. سيسمح لهم ذلك باكتساب المعرفة الإسلامية والتصرف وفقاً لها بشكل مريح والوفاء بجميع واجباتهم الأخرى طوال اليوم.

بالإضافة إلى ذلك، يجب على المسلمين تحقيق الجوانب الثلاثة للقرآن الكريم إذا كانوا يرغبون في الاسترشاد به بشكل صحيح. الأول: أن يقرأها بشكل صحيح ومنظم حتى يرضي الله تعالى. والجانب التالي هو فهم معناه من خلال دراسته من مصدر موثوق والمرحلة الأخيرة هي العمل بتعاليم القرآن الكريم وفق سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. ولسوء الحظ، فإن العديد من المسلمين يكتفون بالبقاء في المستوى الأدنى وقراءته فقط. وهذا يخالف الهدف الحقيقي للقرآن الكريم، فهو كتاب هدى وليس كتاب تلاوة. ولا يمكن زيادة طاعة الله تعالى إلا بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على دراسته والعمل به. ومجرد تلاوتها لن يحقق هذا الهدف المهم، خاصة وأن معظم المسلمين لا يفهمون اللغة العربية.

وأخيراً، من المهم أن نفهم أنه على الرغم من أن القرآن الكريم هو علاج للمشاكل الدنيوية، إلا أنه لا ينبغي للمسلم أن يستخدمه لهذا الغرض فقط. أي لا ينبغي لهم أن يقرأوه فقط لإصلاح مشاكلهم الدنيوية،

بل يتعاملون مع القرآن الكريم كأداة تُنزع عند الشدة ثم تُعاد إلى صندوق الأدوات .إن الوظيفة الأساسية للقرآن الكريم هي الهداية إلى الآخرة بسلام .وإهمال هذه الوظيفة الأساسية والاكتفاء باستخدامها لإصلاح مشاكل الدنيا أمر غير صحيح، لأنه يخالف سلوك المسلم الحقيقي .ومثله من يشتري سيارة بها ملحقات كثيرة ولكنها لا تملك محركا .ليس هناك شك في أن هذا الشخص هو مجرد أحمق

الرحلة السماوية

الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته هو رحلة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى السماء، والتي ورد ذكرها في سورة الإسراء، الآية 1

سبحان الذي أسرى بعبده [أي النبي محمد صلى الله عليه وسلم] ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد " ... "الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا

وقد نوقش هذا الأمر باستفاضة في تعاليم الإسلام ويمكن تعلم الكثير من الدروس منه. أول شيء يجب ملاحظته هو أنه لا ينبغي للمسلمين أن يشكوا أبداً في قدرة الله تعالى في حل مشاكلهم ومنحهم مخرجاً من الصعوبات. تبدو هذه الرحلة السماوية مستحيلة، لكنها حدثت لأنه لا شيء يفوق قدرة الله تعالى المطلقة. وشرط الحصول على المخرج من كل الصعوبات هو طاعة الله تعالى الصادقة، والتي تتضمن تنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، واستقبال الأقدار بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. سورة 65 سورة الطلاق، الآية 2

"ومن يتق الله يجعل له مخرجاً..."

والشيء المهم الآخر الذي يجب الانتباه إليه هو أن هذا الحدث العظيم والآية المذكورة في البداية تشير إلى أعلى مرتبة يمكن أن يصل إليها الإنسان وهي العبد المخلص لله تعالى. ولو كان هناك مرتبة أعظم من هذه لأشار الله تعالى بها إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وقد دلت على ذلك أحاديث كثيرة، منها الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 851، حيث كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يشير إلى نفسه بأنه عبد الله تعالى قبل إعلان رسالته. وهذا درس واضح لجميع المسلمين أنهم إذا أرادوا النجاح النهائي وأعلى المراتب في العالمين، فيجب عليهم أن يصبحوا عبداً حقيقيين لله تعالى. ولا يتم ذلك إلا

بالسير على خطى عبد الله الأعظم وهو النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. ولا يمكن تحقيق العبودية بأي طريقة أخرى. سورة آل عمران، الآية 31

«قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم»

الحديث الموجود في جامع الترمذي رقم 213 يناقش جزءاً محددًا من الرحلة السماوية. وذلك عندما أُعطي النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس المفروضة. وكون هذا هو الفريضة الوحيدة التي أُعطيت بهذه الطريقة بينما نزل الباقي على النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وهو على الأرض، يدل على أهمية إقامة الصلاة المكتوبة. يشير هذا الحديث المحدد إلى أنه تم فرض خمسين صلاة مفروضة في البداية ثم تم تخفيضها شيئاً فشيئاً حتى بقي خمس. لو كان على المسلم أن يؤدي كل يوم خمسين صلاة مفروضة لمنعه من أي شيء آخر. وهذا يدل على أهمية الصلوات المفروضة. إنه يعلم المسلمين أن الصلوات المفروضة يجب أن تكون محور حياتهم. ينبغي للمرء أن يصوغ حياته حول صلواته المفروضة، لا أن يصوغ واجباته حول حياته.

كما أن الصلوات المفروضة هي إشارة إلى كيفية التعلق بالله تعالى مع الانقطاع عن العالم المادي. لا يجوز للمسلم أن يتكلم أو يأكل أو يفعل أشياء أخرى مشروعة أثناء الصلاة. وهذا يدل على أهمية الاتصال بالله تعالى بإخلاص طاعته. إن الأمر الأولي بأداء خمسين صلاة مفروضة يومياً يذكر المسلمين بأن هذه الطاعة والاتصال بالله تعالى يجب أن تكون على رأس أولوياتهم ويجب وضع كل الأشياء الأخرى في مكانها الصحيح وفقاً لتعاليم الإسلام. هذا هو الهدف الحقيقي للبشرية. هدفهم ليس السعي لتحقيق الأشياء غير الضرورية والعبثية في هذا العالم المادي. إن هذا العالم المادي هو جسر يصل الإنسان بالآخرة. إنه ليس منزلاً دائماً. والصلاة المفروضة وهذا الحدث العظيم يذكران المسلمين بهذه الحقيقة. ولذلك عليهم أن يجتهدوا في عبور هذا الجسر وفق تعاليم الإسلام حتى يصلوا إلى الآخرة سالمين. وهذا ينطوي على استخدام النعم الممنوحة فيما يرضي الله تعالى، كما هو مبين في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا سيضمن حصول المرء على رحلة سلمية في هذا العالم ومنزل دائم سلمي في العالم التالي. سورة النحل، الآية 97

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا
". يعملون".

الهجرة

والحدث الكبير التالي الذي سيتم مناقشته هو هجرة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم إلى المدينة المنورة من مدينة مكة. سورة التوبة، الآية 40

إلا تتصروه [أي النبي صلى الله عليه وسلم] فقد نصره الله إذ أخرجته الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في " الغار " وقال [أي محمد] صلى الله عليه وسلم ((لصاحبه): لا تحزن إن الله معنا . " وأنزل الله سكينته عليه . «...وأيده بجنود لم تروها

ومن المهم أن يفهم المسلمون أن الله تعالى لا يطلب من المسلمين التغلب على الصعوبات التي تحملها النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم . فمثلاً، تذكر هذه الآية الهجرة من مكة إلى المدينة، حيث تركوا أهلهم وديارهم وأعمالهم وهاجروا إلى بلد غريب، كل ذلك في سبيل الله تعالى.

وبالمقارنة فإن الصعوبات التي يواجهها المسلمون الآن ليست بنفس صعوبة ما واجهه السلف الصالح . ولذلك يجب على المسلمين أن يشعروا بالامتنان لأنه لا يُطلب منهم سوى تقديم عدد قليل من التضحيات الصغيرة، مثل التضحية ببعض النوم لأداء صلاة الفجر المفروضة وبعض المال للتبرع بالصدقة المفروضة . ولا يأمرهم الله تعالى أن يتركوا بيوتهم وأهليهم من أجله . ويجب أن يكون هذا الشكر عملياً من خلال استغلال النعم التي لديه فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

بالإضافة إلى ذلك، عندما يواجه المسلم صعوبات، عليه أن يتذكر الصعوبات التي واجهها السلف الصالح، وكيف تغلبوا عليها بالثبات على طاعة الله تعالى، التي تتضمن تنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على السنن . من الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم . وهذا التذكير يمكن

أن يزود المسلم بالقوة للتغلب على مصاعبه، فهو يعلم أن السلف الصالح كانوا أحب إلى الله تعالى، ومع ذلك فقد تحملوا أشد الصعوبات بالصبر. بل إن الحديث الموجود في سنن ابن ماجه برقم 4023 يشير إلى أن الأنبياء عليهم السلام قد تعرضوا لأصعب الاختبارات وهم بلا شك أحب الناس إلى الله تعالى.

فإذا سار المسلم على منهج السلف الصالح يرجى أن يكون معهم في الآخرة. سورة النساء، الآية 69

ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين " وأولئك
رفيقا وحسن".

الخدق

الحدث الكبير التالي الذي سيتم مناقشته هو معركة الخندق . وهذه معركة مشهورة حدثت عندما حاصر الكفار المدينة المنورة المباركة ليطفنوا نور الإسلام .سورة الأحزاب، الآية 22

ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله . "وما زادهم إلا إيماناً " «وتصديقاً».

ومن الدروس المهمة التي يجب تعلمها هو أنه كما كان الصحابة رضي الله عنهم مضمونين أن يواجهوا الصعوبات، كذلك سيواجه المسلمون من بعدهم . وهذه الصعوبات تفرق بين عباد الله تعالى الحقيقيين وبين أولئك الذين لا يجتهدون في طاعته، التي تتضمن تنفيذ أوامره، والامتناع عن نواهيه، ومواجهة الأقدار بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم . عليه .لذا فإن مواجهة الصعوبات في هذا العالم لا ينبغي أن تفاجئ المسلم أبداً، لأن هذا هو المعيار في هذا العالم . وهو في الحقيقة الهدف الأساسي لهذا العالم .سورة الملك، الآية 2

«...الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً»

وليس الواجب على المسلم أن يشدد على هذه الصعوبات المضمونة، بل أن يتصرف كما فعل الصحابة رضي الله عنهم، وهو الثبات على طاعة الله تعالى أعلم .وبنفس الطريقة تم ضمان الصعوبات، وكذلك النصر النهائي .والشرط الوحيد لهذا النصر هو الثبات على طاعة الله تعالى .سورة 65 سورة الطلاق، الآية 2

"ومن يتق الله يجعل له مخرجاً..."

في الواقع، يجب على المسلم أن يتذكر أنه كما تم ضمان النصر النهائي للصامدين، كذلك الحصول على البركات في كل موقف سواء كان جيداً أو سيئاً. وعلى وجه الخصوص، الصبر في أوقات الشدة، والشكر في أوقات الرخاء، وذلك باستخدام النعم التي لديه فيما يرضي الله تعالى. وقد ثبت ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 7500

إن تذكر هذه الضمانات لا يساعد الإنسان على توقع الصعوبات والاستعداد ذهنياً لها فحسب، بل يبقيه ثابتاً على طاعة الله تعالى، مع العلم أن النجاح في الأمور الدنيوية والدينية لا يكمن إلا في هذا

حياة النبي الكريم محمد (ص)

والحدث العظيم التالي الذي سنتحدث عنه هو وفاة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، المشار إليه في سورة 3 عالي، الآية 144:

« وما محمد إلا رسول [أخرى] قد مضت من قبله الرسل. أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم؟ ومن «...ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً»

لقد كرّس النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم حياته لهداية البشرية نحو رضوان الله تعالى. ومن المهم للمسلمين أن يسيروا على خطى أصحابه رضي الله عنهم الذين ثبتوا على تعاليمه بعد وفاته. يرغب جميع المسلمين في صحبته في الآخرة، لكنهم لن يحصلوا عليها إلا إذا اتبعوا طريقه عملياً. لن يصعد الإنسان مع صديقه الذي سار في طريق معين إذا لم يسافرا على نفس الطريق. وكذلك لن ينتهي المسلمون إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم إذا سلكوا طريقاً غير طريقه. وهذا لا يتم إلا بتعلم القرآن الكريم وأحاديثه والعمل به.

بالإضافة إلى ذلك، بشكل عام، يسعد الناس عندما يرثون أشياء دنيوية، مثل الثروة من الآخرين. لكن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم لم يترك وراءه مالاً ليرثه الناس. وهو كغيره من الأنبياء عليهم السلام ترك العلم. ويؤكد ذلك حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 223. ولذلك يجب على المسلمين أن يأخذوا نصيباً من هذا الميراث إذا أرادوا أن يكونوا ورثته الحقيقيين.

وأخيراً، فإن حياة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم هي المثال الأمثل لكيفية قيام المسلم بواجباته تجاه الله تعالى والخلق. وهذا ينطوي على استخدام النعم الممنوحة فيما يرضي الله تعالى، كما هو مبين في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. سورة آل عمران، الآية 31:

"...قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم"

ولذلك يجب على المسلمين أن يدرسوا حياته ويعملوا بتعاليمه حتى يتمكنوا من أداء واجباتهم بشكل صحيح. النجاح غير ممكن بدون هذا. سورة الأحزاب، الآية 21

«لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا»

(RA) انتخاب أبو بكر الصديق

أما الحدث الكبير التالي الذي سيتم الحديث عنه فهو مذكور في الأحاديث الموجودة في صحيح البخاري برقم 3667 و3668. وذلك عندما قرر الصحابة رضي الله عنهم انتخاب أبا بكر الصديق رضي الله عنه، كأول خليفة للإسلام.

أحد الدروس المهمة التي يمكن تعلمها من هذا الحدث العظيم هو أهمية دعم الآخرين في أمور الخير . وواضح من هذا وغيره من الأحاديث أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أوصى الناس باختيار شخص آخر خليفة لهم . بل إنه سمى عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وكانت هذه هي الفرصة المثالية لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لياخذ الدور المهم كمثل أول للرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم دون أي جدالات أو مشاكل . لكنه اختار أن يفعل الشيء الصحيح وأن يساعد الأمة الإسلامية بتعيين أفضل شخص لهذا الدور . ولم يقلق أنه إذا دعم شخصاً آخر، فسوف تنخفض رتبته ومكانته الاجتماعية أو يُنسى . وفي الواقع، لم ينمو شرفه ومكانته الاجتماعية إلا بعد هذا الاختيار الصحيح

ولسوء الحظ فإن العديد من المسلمين وحتى المؤسسات الإسلامية لا يتصرفون بهذه الطريقة . غالباً ما يدعمون فقط من لديهم علاقة معهم، بدلاً من مساعدة أي شخص يفعل شيئاً جيداً . يتصرفون كما لو أن وضعهم الاجتماعي سينخفض إذا دعموا الآخرين في الأمور الجيدة . لقد انخفض البعض إلى مستوى أدنى ويدعمون أصدقائهم وأقاربهم في الأمور السيئة ويفشلون في دعم الغرباء الذين يفعلون الخير . وهذا هو السبب الرئيسي لضعف المجتمع الإسلامي مع مرور الوقت . وكان الصحابة رضي الله عنهم قليلي العدد ولكنهم كانوا يؤدون واجبهم على الدوام بمساندة بعضهم البعض في الخير دون الالتفات إلى أي شيء آخر . يجب على المسلمين أن يغيروا موقفهم ويتبعوا خطواتهم إذا كانوا يريدون القوة والاحترام في كلا العالمين . يجب على المرء أن يراقب ما يفعله الآخرون بدلاً من مراقبة من يفعل ذلك . فإن فعلوا خيراً فليساعدوهم بقدر استطاعتهم، وإذا فعلوا شراً فليحذروهم منه ويمتنعوا عن الانضمام إليه . ولا ولاء للناس ولا طاعة في معصية الله عز وجل . تعالى . والحقيقة أن الولاء للآخرين يجب أن يكون مبنياً على طاعة الله تعالى، بغض النظر عن يتعاملون . سورة المائدة، الآية 2

"...وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ..."

الخليفة الراشد - أبو بكر الصديق (رض)

الحدث الكبير التالي الذي سيتم مناقشته مذكور في الأحاديث الموجودة في صحيح البخاري برقم 7284 و7285. وذلك عندما ظل الخليفة الراشد الأول في الإسلام أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثابتاً على تعاليم الإسلام. الإسلام رغم أن كثير من المسلمين قد كفروا باتباع الأنبياء الكذبة ورفض آخرون إخراج الصدقة المفروضة التي هي عمود الإيمان حسب الحديث الموجود في صحيح مسلم رقم 111،

وهذا الموقف الثابت جانب مهم من جوانب الإسلام التي يجب على المسلمين أن يتبنوها. ولا ينبغي للمسلمين أن يتنازلوا عن أي واجب في الأمور الدنيوية، لأن هذه الأشياء ستصبح في النهاية مصدر ضغط وعبء عليهم، ناهيك عن العقاب الذي ينتظرهم في العالم الآخر إذا لم يتوبوا توبة صادقة. سورة طه، الآية 124 20

"ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

ولا ينبغي للمسلم أن يندفع بالاعتقاد بأنهم إذا فشلوا في أداء واجباتهم فسوف يجدون بطريقة أو بأخرى طريقة للخروج من دينونة الله تعالى وعقابه. إن مجرد تجاهل المعصية وحقيقة يوم القيامة لن يزيلها. وعندما يقبل المرء الإسلام كدين له ويصبح مسلماً، فإن ذلك يشمل قبول مسؤولية أداء الواجبات المصاحبة للإسلام. الشخص الذي يقبل الوظيفة، بحكم التعريف يقبل الواجبات التي تأتي معها. وإذا رفضوا ببساطة أداء واجباتهم، فسيتم إقالتهم بلا شك. وكذلك من يرفض أداء واجباته بعد أن اعتنق الإسلام ديناً له، فقد يجد نفسه محاطاً بالعقوبات والمصاعب في العالمين

والحقيقة أن الواجبات ليست كثيرة ولا تحتاج إلى الكثير من الوقت أو الجهد. في الواقع، لقد أوضح الله تعالى في القرآن الكريم أنه لا يكلف أحداً فوق طاقته. سورة البقرة، الآية 286

"لا يكلف الله نفسا إلا وسعها"

فكل واجب يجب على الإنسان يمكن أن يقوم به .إن كسلهم الشديد وسوء تقديرهم هو ما يمنعهم من القيام بذلك .ولذلك يجب على المسلمين أن يغيروا سلوكهم ويقوموا بواجباتهم وفق سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، قبل أن يواجهوا عذابا شديدا في اليوم الأكبر

تضحية الخليفة - عثمان بن عفان (رض)

الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته هو صبر وتضحية الخليفة الراشد الثالث للإسلام عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وهذا الحدث العظيم معروف على نطاق واسع بين المسلمين. لكن خلاصة الأمر أن عثمان بن عفان رضي الله عنه صبر وتجنب سفك دماء من تحدى منصبه ظلماً. وكان بإمكانه أن يسحق مقاومتهم بسهولة لكنه اختار الصبر لأنه لم يرغب في إيدائهم وزيادة نار الفتن في الأمة الإسلامية. وهذا الصبر والتضحية أدى إلى استشهاده. وقد ورد هذا الحدث في أحاديث كثيرة، منها حديث جامع الترمذي برقم 3803.

ولا يلزم الإسلام المسلمين بمثل هذه الأضحية، لكنه ينصحهم بأشياء صغيرة، مثل التبرع بصدقة التطوع بعد صدقة الفريضة، أو التضحية ببعض النوم من أجل قيام الليل. ومن المهم أن نفهم أنه عندما يقوم المرء بهذه التضحيات فإن ذلك يفيد في هذا العالم وفي الآخرة. ولو ظهر أنهم يخسرون ويستفيد آخرون، كالصدقة. إن الله تعالى يرزق دائماً المسلم الذي يضحي في سبيله بأشياء أعظم مما ضحى به. وقد دل على ذلك كثير من الآيات والأحاديث والأحداث، مثل هذه الآية. والمسلم الذي يرفض تقديم هذه التضحيات لن ينال هذه النعم الخاصة ولن يصل إلى مرتبة عالية. إذا لم يحصل الإنسان على الأشياء الدنيوية المؤقتة دون تضحية، فكيف يتوقع الحصول على البركات الدينية الأبدية دون تضحية؟ وينبغي للمسلم أن يتذكر دائماً أنه لن ينال المزيد من البركات العظيمة إلا بالتضحية في سبيل الله تعالى، ويتذكر السلف الصالح الذين فعلوا ذلك حتى يسيروا هم أيضاً على خطاهم ببساطة، كلما زادت تضحيات المرء، كلما حصل على المزيد، وكلما قلّت تضحياته، قل ما يحصل عليه. فالأمر متروك لكل مسلم: سواء كان يرغب في زيادة النعم أو تقليلها. سورة النحل، الآية 97

من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون".

الثوار

أما الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته فقد ورد ذكره في العديد من الأحاديث، مثل الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 6934. وهو عندما تحدى المتمردون قيادة الخليفة الراشد الرابع في الإسلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه. رضي الله عنه. وهذا الحديث، كغيره كثير، يدل على أن المتمردين كانوا في أغلب الأحيان عباداً لله تعالى، ولكن الذي أدى إلى انحرافهم عن تعاليم الإسلام الحقيقية هو جهلهم. لقد أعطوا بحماقة العبادة قيمة أكبر من اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها. وقد أدى جهلهم إلى إساءة تفسير تعاليم الإسلام مما أدى إلى خطاياهم الشنيعة. لو كان لديهم المعرفة الحقيقية، لما حدث هذا.

ومن المهم بالنسبة للمسلمين أن يفهموا كيف يمكن للمعرفة أن تمنع الخطايا، وخاصة تجاه الآخرين، مثل العنف المنزلي. وإنما يمتنع الإنسان عن ظلم الآخرين عندما يخاف عواقب أفعاله، أي محاسبة الله تعالى وعقابه في الدارين. لكن أساس وجذر الخوف من عواقب أفعال الإنسان هو المعرفة. بدون المعرفة لن يخشى المرء أبداً عواقب أفعاله. وهذا سيسمح لجهلهم أن يشجعهم على ارتكاب المعاصي وظلم الآخرين.

إذا أراد المجتمع الحد من حالات العنف المنزلي وغيرها من الجرائم ضد الناس، فعليه أن يعطي الأولوية لتحصيل العلم والعمل به، فالعبادة وحدها لن تؤدي إلى ذلك، كما لم تمنع المتمردون من الانحراف عن الإسلام و مما تسبب في معاناة كبيرة للأبرياء. سورة فاطر، الآية 28

"...إنما يخشى الله من عباده العلماء..."

الخليفة الراشد

الحدث الكبير التالي الذي سيتم الحديث عنه هو موقف الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رحمه الله . وهو الحفيد الأكبر للصحابي الأكبر والخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ومن المهم أن نلاحظ أن عمر بن عبد العزيز رحمه الله لم يكن من أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم . وكان في الحقيقة تابعاً للصحابة رضي الله عنهم، أي التقى ببعض الصحابة رضي الله عنهم . وقد حدثت خلافته في زمن فساد فاحش، وكان ذلك جزئياً بسبب الخلفاء الذين قبله الذين لم يكونوا مهتدين . وعلى الرغم من أنه كان وحيداً إلى حد ما في السعي إلى تصحيح الحالة السيئة للأمة الإسلامية، إلا أنه لم ييأس أبداً وثبت على طاعة الله تعالى . ولم يستغل سلطته ونفوذه كما فعل بعض الخلفاء من قبله . وبدلاً من ذلك، سار على خطى الخلفاء الراشدين واستخدم سلطته لتجديد شباب الإسلام

يجب على المسلمين أن يتذكروا دائماً أنه بغض النظر عن مدى شعورهم بالوحدة في مجتمع أصبح فاسداً، يجب ألا يستخدموا ذلك كذريعة للانحراف عن تعاليم الإسلام . بل عليهم أن يسيروا على نهج السلف الصالح في طاعة الله تعالى، واستخدام النعم التي أنعموا بها فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .، عليه الصلاة والسلام . وحقائق أن عمر بن عبد العزيز رحمه الله لم يكن صحابياً، وكان الفساد يحيط به، ومع ذلك ثابتاً على طاعة الله تعالى، يدل على أن هذا يمكن تحقيقه للمسلمين الذين يجدون أنفسهم في هذا الوضع . موقف مماثل . فالاشتراك في معصية الله تعالى مع انتشارها ليس عذراً مقبولاً، ولن يقبله الله تعالى يوم القيامة . فإذا ثبت المسلمون على طاعة الله تعالى، واستخدموا ما لديهم من النعم والتأثيرات بشكل صحيح، فقد نجحوا أيضاً مثل عمر بن عبد العزيز رحمه الله . بل إن الله تعالى أنعم عليه كثيراً حتى وضع اسمه في التاريخ إلى جانب كبار الصحابة وخلفاء الإسلام الراشدين، مع أنه لم يكن من أصحاب النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم . عليه . ولا شك أن المسلمين الذين يسرون على خطاهم سينتهي بهم الأمر معهم في العالم الآخر . سورة النساء، الآية 69

ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين " .
"وحسن أولئك رفيقا

تأثير المسلمين

الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته مذكور في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4297. وقد حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من أنه سيأتي يوم قريب تهاجم فيه الأمم الأخرى الأمة المسلمة وتقتلها. على الرغم من أنهم سيكونون كبيراً في العدد، إلا أنهم سيعتبرونهم غير مهمين من قبل العالم. ولينزع الله تعالى خوف المسلمين من قلوب الأمم الأخرى. وذلك بسبب حب الشعوب الإسلامية للعالم المادي وكرههم للموت.

فالصحابة رضي الله عنهم كانوا قليلين العدد لكنهم غلبوا أماً بأكملها، والمسلمون اليوم أكثر عدداً وليس لهم أي تأثير اجتماعي أو سياسي في العالم. وذلك لأن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعيشون حياتهم وفق تعاليم الإسلام، ويستخدمون النعم التي منحوا لهم فيما يرضي الله تعالى، كما بين ذلك القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة. النبي محمد عليه الصلاة والسلام. في حين أن معظم المسلمين اليوم، تبنا عقلية معاكسة. من المهم أن نفهم أن أصل كل الخطايا هو حب العالم المادي. وذلك لأن كل ذنب يرتكب يكون عن حب ورغبة فيه. يمكن تقسيم العالم المادي إلى أربعة جوانب: الشهرة، والثروة، والسلطة، والحياة الاجتماعية للفرد، مثل أقاربه وأصدقائه. فإن الإكثار من هذه الأمور يؤدي إلى المعاصي، ككسب المال الحرام حباً للمال. ولهذا جاء الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2376 يحذر من أن حب المال والسلطة أفسد على الإيمان من هلاك ذئبين جائعين إذا أطلقا على قطيع من الغنم. وكلما طلب الناس الإفراط في هذه الجوانب من العالم المادي، أدى ذلك دائماً إلى إساءة استخدام النعم ومعصية الله تعالى. وعندما يحدث هذا، تزول رحمة الله تعالى، ولا يؤدي ذلك إلا إلى المتاعب في العالمين. سورة طه، الآية 124 20

"ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

على الرغم من أن بعض المسلمين يعتقدون أن السعي وراء الأشياء غير الضرورية والمشروعة في العالم المادي أمر غير ضار، إلا أنه أمر حذر منه النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في العديد من الأحاديث مثل الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 3158. وحذر من أنه لا يخشى الفقر على

المسلمين .وكان يخشى أن يسعى المسلمون إلى الكماليات في هذا العالم المادي، مثل فائض الثروة، فيتنافسون فيما بينهم عليه، ويؤدي ذلك إلى هلاكهم .وكما حذر في هذا الحديث، فإن هذا كان موقف الأمم السابقة

بما أن العالم المادي محدود، فمن الواضح أنه سيتعين على الناس التنافس عليه إذا رغبوا في أكثر من ضرورياتهم .ومن شأن هذه المنافسة أن تجعلهم يتخذون الصفات التي تتناقض مع خلق المسلم الحقيقي، مثل الحسد والعداوة للآخرين .سوف يتوقفون عن الاهتمام ببعضهم البعض، لأنهم مشغولون للغاية بالتنافس في جمع وتخزين العالم المادي .ويخالفون النصيحة الواردة في الحديث الموجود في صحيح البخاري رقم 6011 والذي ينص على أن المسلمين كالجسد الواحد .عندما يعاني أي جزء من الجسم من مرض، فإن باقي الجسم يشترك في الألم .ومن شأن هذه المنافسة أن تدفع المسلم إلى التوقف عن حب الآخرين لما يحبه لنفسه، وهي صفة المؤمن الحقيقي حسب حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2515 حيث يرغبون في التفوق على إخوانهم المسلمين في أمور الدنيا .فالإصرار على هذه المنافسة، 4681 .وهذه المسابقة هي الفرق بين الصحابة يجعل المسلم يحب ويكره ويعطي ويمنع كل شيء في سبيل الدنيا وليس في سبيل الله تعالى، وهو من كمال الإيمان لحديث موجود في السنن .أبو داود، رقم 4681 .وهذه المسابقة هي الفرق بين الصحابة رضي الله عنهم، وكثير من المسلمين اليوم

إذا كان المسلمون يرغبون في استعادة قوة الإسلام ونفوذ، فيجب عليهم التركيز على استخدام النعم التي أنعموا بها على الوجه الذي يرضي الله تعالى، كما هو مبين في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .عليه الصلاة والسلام .ويجب أن يحدث هذا على المستوى الفردي حتى يؤثر على الأمة بأكملها ويؤدي في النهاية إلى راحة البال والجسد في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجيبه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " يعملون " .

التعامل مع المحاكمات

أما الحدث العظيم القادم الذي سنتحدث عنه فقد ورد في أحاديث كثيرة، منها الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 7375

وقد وصف النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فتنة المسيح الدجال في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4077 بأنها أعظم فتنة يواجهها المسلمون في حياتهم على الأرض. لذلك، يجب على المسلمين أن يتعلموا بعض الدروس المهمة من هذا الحدث المستقبلي. الأول هو أهمية امتلاك إيمان قوي. ولا يضل به إلا من كان ضعيف الإيمان. الإيمان القوي مهم للغاية لأنه سلاح ضد كل تجربة أو صعوبة يواجهها الإنسان خلال حياته. فصاحب الإيمان القوي سيتغلب دائمًا برحمة الله تعالى على كل صعوبة بالأجر ورضوان الله تعالى، إذ يفهم السلوك الذي يجب أن يظهره في كل موقف. في حين أن أصحاب الإيمان الضعيف يسهل ضلالهم وإبعادهم عن طاعة الله تعالى بالاختبارات والتجارب التي يتعرضون لها في حياتهم، كما يضل أصحاب الإيمان الضعيف بواسطة المسيح الدجال. سورة الحج، الآية 11

ومن الناس من يعبد الله على حرف. وإذا مسه خیر اطمأن إليه؛ ولكن إذا أصابته تجربة ينقلب على وجهه. فقد خسر الدنيا والآخرة. وذلك هو الخسران المبين.

أفضل طريقة لتحقيق الإيمان القوي هي من خلال اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها. وهذا سيسمح للمسلم أن يفهم أسباب وحكم الاختبارات والتجارب. وهذا بدوره سيسمح لهم بالتغلب عليها بنجاح من خلال التحلي بالصبر. والصبر هو الامتناع عن الشكوى بالقول أو الفعل، والمحافظة على طاعة الله تعالى. وهذا يشمل استخدام النعم الممنوحة فيما يرضيه، كما هو مذكور في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

والشيء الآخر الذي يجب أن نتعلمه من هذا الحدث العظيم هو أهمية تجنب الأمور المشكوك فيها. وكما أن الشخص الذي يسافر بالقرب من الحدود يكون أكثر عرضة لعبورها بالمثل، فإن المسلم الذي تحيط به المغريات سيكون أكثر عرضة للضلال. ومن اجتناب الأماكن والأشياء التي تغريه بالمعاصي حفظ دينه وعرضه. وقد جاءت هذه النصيحة في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1205. فينبغي للمسلمين أن يحفظوا دينهم باجتناب الأشياء والأماكن والأشخاص الذين يدعواهم أو يغريهم بمعصية الله تعالى، ويضمنوا عويلهم، مثل أطفالهم يفعلون نفس الشيء.

تقليد أعمى

الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته مذكور في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 375. وقد حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من أنه لا تقوم الساعة حتى يبقى في الأرض مسلمون يدعون على الله تعالى.

وهذا الحدث العظيم يدل على أهمية عدم مجرد قبول الإسلام باللسان دون تأييده بالعمل: إخلاص طاعة الله تعالى. وهذا يشمل امتثال أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ومن كان مسلماً بالاسم فقط فلا يدعو الله تعالى ولا يتوكل عليه، كما يفعل من أطاعه. وحديث آخر في آخر الزمان موجود في سنن ابن ماجه برقم 4049 يشير إلى أهمية عدم تقليد الآخرين في قبول الإسلام، مثل الأسرة، دون اكتساب العلم الشرعي والعمل به حتى يتجاوز التقليد الأعمى ويطاع الله تعالى، مع الاعتراف الحقيقي بربوبيته وعبوديتهم. وهذا في الواقع هو هدف البشرية. سورة الذاريات، الآية 51، الآية 56

«وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون».

كيف يمكن للمرء أن يعبد حقاً شخصاً لا يعرفه حتى؟ التقليد الأعمى مقبول للأطفال ولكن يجب على الكبار أن يسيروا على خطى السلف الصالح من خلال الفهم الحقيقي للهدف من خلقهم من خلال المعرفة. الجهل هو السبب الذي يجعل المسلمين الذين يؤدون واجباتهم يشعرون بالانفصال عن الله تعالى. وهذا الاعتراف يساعد المسلم على التصرف كعبد حقيقي لله تعالى طوال اليوم، وليس فقط أثناء الصلوات الخمس اليومية. وهذا ينطوي على استغلال النعم الممنوحة فيما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا يؤدي إلى راحة البال والجسد في كلا العالمين. سورة النحل، الآية 97

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " يعملون " .

وبهذا فقط يتم المسلمون العبودية الحقيقية لله تعالى . وهذا هو السلاح الذي يتغلب على كل الصعوبات التي يواجهها المسلم في حياته . وإذا لم يمتلكوا ذلك فسوف يواجهون الصعوبات دون أن ينالوا الأجر . في الواقع، لن يؤدي إلا إلى المزيد من الصعوبات في كلا العالمين . وأداء الواجبات بالتقليد الأعمى قد يؤدي الفريضة، لكنه لن يسلم من كل صعوبة للوصول إلى القرب من الله تعالى في العالمين . في الواقع، في معظم الحالات، يؤدي التقليد الأعمى إلى تخلي الشخص في النهاية عن واجباته الإلزامية . وهذا المسلم لا يقوم بواجباته إلا في الشدة، ويعرض عنها في الرخاء أو العكس

وفي الختام، يجب أن نفهم أن التقليد الأعمى غير مقبول في الإسلام، إذ يجب على كل مسلم أن يعرف صدق الإسلام من خلال الأدلة الواضحة، ويعرف غرضه من الخلق، حتى يتمكن من تحقيقه في كل لحظة ونفس . إن التقليد الأعمى قد يجعل الإنسان يبقى مسلماً، لكنه لن يثبتته على طاعة الله تعالى الصادقة في كل موقف، ونتيجة لذلك لن يجد راحة البال والجسد في هذه الدنيا . سورة 20 طه، الآية 124:

"...ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا"

:سورة 12 يوسف، الآية 108

"...قل :هذه سبيلي؛ وأدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني«

كبار السن

:الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته هو الشيخوخة. سورة الروم، الآية 54

"الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة"

وهذا حدث سيشهده كل شخص يعيش لفترة كافية. لا يمكن تجنبه. فهذه الآية وغيرها من التعاليم تدل على أهمية استغلال القوى البدنية والعقلية، والوقت الذي منحه الله تعالى لها. ولسوء الحظ، فإن العديد من المسلمين لا يقدرّون هذه الأشياء إلا بعد أن يفقدوها. وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6412. على سبيل المثال، غالبًا ما يقرر المسلمون الذين يبلغون سن الشيخوخة السكن في المساجد على الرغم من أنهم لا يمتلكون القوة اللازمة للاستفادة الكاملة من المسجد، مثل التعلم والعمل. على تعاليم الإسلام. غالبًا ما يزعمون أنهم أكبر من أن يتعلموا ويتغيروا نحو الأفضل. والمشكلة الكبرى في هذا السلوك هي أنهم كرسوا عقودًا من حياتهم منشغلين بالعالم المادي، حتى لو كانوا يسكنون المساجد في سن الشيخوخة، إلا أن عقولهم وقلوبهم لا تزال تتجول في العالم المادي، فهذا كل ما لديهم. معروف من أي وقت مضى. وهذا واضح تمامًا لأولئك الذين يزورون المساجد بانتظام

بالإضافة إلى ذلك، ليس هناك ما يضمن أن الإنسان سيبلغ سن الشيخوخة، لذلك لا ينبغي للإنسان أن يفترض أنه سيبلغ متوسط العمر المتوقع. بل عليهم أن يستغلوا كل لحظة أتاحت لهم فيما يرضي الله تعالى، حتى ينالوا الخير الدنيوي والروحي في الدارين. وإلا فلن ينالوا السلام في الدنيا، لأنهم فشلوا في استخدام النعم التي مُنحت لهم بشكل صحيح، ولن يبق لهم إلا الندم يوم القيامة، إذ مات نجاحهم الدنيوي مع الدنيا

لا يعلم الإسلام المرء أن يتخلى عن العالم المادي في فترة شبابه، لكنه ينصح المسلمين بإعطاء الأولوية لطاعة الله تعالى على كل شيء آخر، لأن هذا وحده يؤدي إلى راحة البال والجسد في كلا العالمين .
سورة النحل، الآية 97

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " يعملون " .

وينبغي للإنسان أن يستغل شبابه استغلالاً صحيحاً قبل أن يصل إلى وقت يفقد فيه النعم التي تصاحب الشباب .ومن أحسن استغلال شبابه كان له نفس الأجر عند بلوغه سن الرشد، حتى ولو لم يعد قادراً على القيام بنفس الأعمال الصالحة التي كان يعملها .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في الأدب المفرد للإمام البخاري برقم 500 .وأما من ضيع شبابه في لا فائدة منه فلن يندم إلا إذا بلغ سن الرشد

يجب على الآباء أن يضعوا جانباً الموقف النموذجي المتمثل في دفع أطفالهم نحو النجاح في العالم وتأخير تشجيعهم على البحث عن النجاح الروحي .إن الطفل الذي يعتاد على تكريس معظم جهوده للعالم لن يغير موقفه بطريقة سحرية عندما يكبر .ولا يؤدي هذا إلا إلى عبئ كبير على الوالدين والأبناء في كلا العالمين .ولسوء الحظ، فإن العديد من الآباء لا يفهمون هذه النقطة

موت

الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته هو شيء سيختبره كل خلق وهو الموت .سورة آل عمران، الآية
185:

كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة .فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز .
".وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور

فالموت أمر مؤكد الحدوث ولكن وقته غير معروف، لذلك فمن المنطقي أن يفضل المسلم المؤمن بالأخرة الاستعداد له على الاستعداد لما قد لا يحدث، مثل الزواج أو الأولاد أو التقاعد .ومن الغريب أن كثير من المسلمين اتخذوا العقلية المعاكسة رغم أنهم يشهدون أن الدنيا مؤقتة وغير مؤكدة بينما الأخرة دائمة وأنهم متأكدون من وصولهم إليها .بغض النظر عن الطريقة التي يتصرف بها الشخص، سيتم الحكم عليه من خلال أفعاله .لا ينبغي أن يندع المسلم بالاعتقاد بأنه قادر على الاستعداد للأخرة في المستقبل، لأن هذا الموقف لا يؤدي إلا إلى تأخيره أكثر حتى يحدث موته، ويترك هذا العالم مع الندم الذي لن يساعده

لذا فإن الشيء المهم ليس أن الناس سيموتون، لأن هذا أمر لا مفر منه، ولكن المفتاح هو التصرف بطريقة تجعل المرء مستعدًا تمامًا لذلك .والطريق الوحيد للاستعداد لها بشكل صحيح هو العمل بتعاليم الإسلام ، وهي تنفيذ أوامر الله تعالى، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه .وهذا يضمن لهم استخدام النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى . وهذا لا يكون ممكنا إلا عندما يفضل الاستعداد للأخرة على الاستعداد للأشياء التي قد لا تحدث

لا ينبغي للمسلم أن يندع بحقيقة أن المرء كثيرًا ما يحصل على فرص ثانية في هذا العالم ويطبق هذا الموقف حتى الموت .لا توجد فرص ثانية أو تأخير عند وصول الموت .بالإضافة إلى ذلك، يجب على

المرء أن يتذكر دائماً أنهم إذا عاشوا غافلين عن الموت والآخرة، فهذه هي الحالة التي سيموتون عليها .
وإذا ماتوا على حالة الغفلة، فسيتم بعثهم على نفس الحالة .من غير المرجح أن يجد هذا الشخص النجاح
الذي يرغب فيه في يوم القيامة .وقد دل على ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 7232

القبر

:الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته هو عندما يدخل الشخص قبره .سورة 20 طه، الآية 55

"منها [أي الأرض] خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ""

تناقش العديد من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة محمد صلى الله عليه وسلم هذه المرحلة التي سيواجهها جميع الناس بشكل أو بآخر .ولأنه أمر لا مفر منه، فيجب على المسلمين الاستعداد له، فنور القبر أو ظلمته لا يأتي من القبر نفسه .فإن عمله هو الذي يظلم قبره أو ينيره .وبالمثل، فإن أعمال المرء هي التي تحدد ما إذا كان سيواجه العقاب أو الرحمة في قبره .والطريق الوحيد للاستعداد لها هو طاعة الله تعالى، وهي أداء أوامر الله تعالى، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه .وهذا يضمن استغلال النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى

غالبًا ما يسافر المسلمون إلى المقابر لدفن أقاربهم وأصدقائهم .لكن قليلين جدًا يدركون حقًا أن دورهم سيأتي يومًا ما، عاجلاً أم آجلاً .ومع أن غالبية المسلمين يخصصون أغلب جهودهم لإرضاء أهلهم وكسب المال على إرضاء الله تعالى بالعمل الصالح، إلا أن الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2379 يحذر من هذين الأمرين اللذين يعطيهما المسلمون فالأولى أن يتركوهم عند قبرهم، ولا يبقى معهم إلا أعمالهم .ولذلك فمن المنطقي أن يقدم المسلم الحصول على العمل الصالح على رضا أهله والحصول على فضل المال .وهذا لا يعني أنه يجب على المرء أن يتخلى عن أسرته وثرواته .لكن معناه أن يقوموا بواجبهم تجاه عائلاتهم وفق تعاليم الإسلام دون المبالغة في التفریط في واجباتهم تجاه الله تعالى، ولا يحصلون إلا على الأشياء الدنيوية التي يحتاجونها لتحقيق ذلك، كالثروة .وعندما يتم ذلك بشكل صحيح، فإنه يصبح عملاً صالحاً أيضاً .وهذا ثابت في حديث في صحيح البخاري برقم 4006 . ولا ينبغي لأحد أن يتخلى عن حق الله تعالى من أجل الدنيا كأهله أو ماله، فإن ذلك لا يؤدي إلا إلى إساءة استخدام النعم .لقد تم منحهم .وهذا بدوره سيؤدي إلى قبر منعزل وموحش ومظلم

البوق

الحدث الكبير التالي الذي سيتم مناقشته هو نفخة البوق التي ستحدث قبل يوم القيامة. إن نفخة البوق ستؤدي إلى موت الخليقة. وقد ثبت ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 7381. والمهم أن تعلم أن هذه دعوة لا يستطيع أحد أن يرفض الاستجابة لها. وسوف يؤدي إلى القيامة والدينونة النهائية. ولذلك ينبغي على المسلمين أن يستجيبوا لنداء الله تعالى من خلال النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالطاعة الصادقة بتنفيذ أوامر الله تعالى، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر. عملاً بأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا يضمن لهم استخدام النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى. سورة الأنفال، الآية 24

" ... يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم "

ومن استجاب لهذا النداء في الدنيا، فإنه يجد النداء الأخير سهل الاحتمال والاستجابة له. أما من يعيش غافلاً عن نداء الله تعالى في الدنيا بإساءة استغلال النعم التي أنعم بها، فلن يجد فيها السكينة، وسيضطر إلى إجابة نداء الصور الذي سينطلق. عبء كبير عليهم أن يتحملوه ويستجيبوا له. ولا يمكن للإنسان إلا أن يتجاهل نداء الله تعالى طويلاً، حيث سيأتي النداء الأخير، عاجلاً أم آجلاً، ولن يتمكن أحد من تجنبه أو تجاهله. وإذا كان هذا أمراً لا مفر منه، فمن المنطقي أن نستجيب له الآن، اليوم، بدلاً من العيش في الغفلة. ومن سمع صوت البوق وهو على غفلة، فلن ينفعه أي عمل أو ندم، وما سيأتي بعد ذلك بالنسبة لهذا الشخص سيكون أكثر رعباً

الأقارب يوم القيامة

:الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته مذكور في سورة عبس 80، الآيات 34-37

"يوم يفر المرء من أخيه .وأمه وأبوه .وزوجته وأولاده" .فلكل امرئ يومئذ كفؤه"

وهذا هو الوقت الذي سيفر فيه كل إنسان من أقاربه يوم القيامة حرصًا على سلامته .ومن المهم للمسلمين أن يفهموا أن الإسلام لا ينصحهم بالتخلي عن أقاربهم، لأن صلة الرحم هي جانب مهم للغاية من جوانب الإسلام .لكنه يشجعهم على وضع الجميع في مكانهم الصحيح في حياتهم .وهذا يعني أن عليهم أداء حقوق الآخرين دون تجاوز في المعنى، ودون تفريط في واجبات الله تعالى، واتباع سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ولسوء الحظ، يذهب البعض إلى أبعد من ذلك ويتخلون عن هذه الواجبات الأكثر أهمية بسبب الحب والولاء في غير محله لأقاربهم .وهذا يجعلهم يسيئون استخدام النعم الممنوحة لهم .بل إن البعض يسعى للحصول على الرزق الحرام ويرتكب المعاصي من أجل إرضاء أقاربه . يُظهر هذا الحدث العظيم بوضوح الجانب السلبي للقيام بذلك .وينبغي للمسلم أن يدعم الآخرين دائمًا، وخاصة أقاربهم، في الخير، ولا يؤيدهم في الشر أبدًا، مهما كانت صلتهم بهم، فإنه لا طاعة لمخلوق إذا أدى ذلك إلى معصية الله .تعالى .سورة المائدة، الآية 2

"...وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ..."

بالإضافة إلى ذلك، فإن هذا الحدث العظيم سيحدث بين الأشخاص الذين، في معظم الحالات، يتشاركون في اتصال أعمق مما يفعله الشخص مع أصدقائه .فإذا كانت هذه نتيجة الأقارب يوم القيامة، فهل يمكن للمرء أن يتخيل نتيجة الأصدقاء؟ سورة الفرقان، الآية 28

"أوه، الويل لي! أتمنى لو لم أأخذ ذلك كصديق"

إن الطريقة الوحيدة التي يمكن للناس أن ينفَعوا بها بعضهم البعض في هذه الدنيا أو في الآخرة هي أن يقدموا الأولوية لطاعة الله تعالى، والتي تنطوي على استخدام النعم التي أُعطيت لهم فيما يرضيه، كما هو موضح في القرآن الكريم و سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فوق كل شيء، ونساعد بعضهم البعض في تحقيق هذا الهدف النهائي. سورة الزخرف، الآية 67

«الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين»

الظل

الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته هو عندما تصبح الشمس على بعد ميلين من الخلق يوم القيامة .
وقد ثبت ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2864

سيؤدي هذا إلى تعرق الناس وفقاً للأفعال التي قاموا بها خلال حياتهم على الأرض .بعض الناس يصل العرق إلى كاحليهم، والبعض إلى ركبهم، والبعض الآخر يصل إلى أفواههم

ويحتاج المرء فقط إلى التأمل في الأوقات التي تعرضوا فيها لطقس صيفي شديد وكيف أثرت الحرارة على سلوكهم وسلوكهم لتقدير حرارة يوم القيامة

وهذا الحدث يدل على أن الذين يجتهدون ويبذلون جهداً مخلصاً في طاعة الله تعالى، باستخدام النعم التي أنعموا بها فيما يرضيه، كما بين ذلك القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، عليه الصلاة والسلام يجد راحة يوم القيامة .لكن أولئك الذين استخدموا البركات التي مُنحت لهم بطرق عبثية وآثمة، سيتعرضون لضغط كبير في يوم القيامة .ببساطة، من اجتهد في طاعة الله تعالى هنا يرتاح هناك، ومن يرتاح هنا يجتهد هناك في عسر .سورة الواقعة 56، الآيات 88 إلى 89

"... وإن كان [المتوفى] من المقربين [إلى الله] فالراحة"

بنفس الطريقة التي يجتهد بها الناس في هذا العالم المادي حتى يحصلوا على حياة مريحة وحتى تقاعد مريح، على الرغم من أن الوصول إلى سن التقاعد هذا ليس مضموناً، يجب على المسلمين أن يجتهدوا

أكثر في هذا العالم بطاعة الله تعالى في كل شيء .في جوانب حياتهم، حتى ينالوا السكينة والطمأنينة في الدنيا، وفي يوم لا بد منه .سورة النحل، الآية 97

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " يعملون "

ومن علامات الجهل الشديد أن يجتهد الإنسان في يوم قد لا يبلغه وهو يوم التقاعد، ولا يجتهد في يوم يضمن له الوصول إليه وهو يوم القيامة

الشفاعة

الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته هو شفاعة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة . وفي حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4308 أوصى الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأنه أول من يشفع وأول من يشفع عند الله تعالى يوم القيامة .يوم

فينبغي للمسلم أن يجتهد في استحقاق شفاعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بالقيام بالأفعال المترتب عليها، كالدعاء لها بعد سماع الأذان .وقد نص على ذلك في حديث موجود في سنن النسائي برقم 679 . لكن هذا يقتضي المواظبة على الصلوات المفروضة في المسجد بدلاً من أداءها في البيت .وأعظم عمل يترتب على الشفاعة هو تعلم سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بها .ولا ينبغي للمسلم أن يعيش في غفلة من ترك هذا الواجب ثم ينتظر الشفاعة يوم القيامة، فإن ذلك أقرب إلى التمني المذموم الذي لا قيمة له مقارنة بالأمل الحقيقي في رحمة الله تعالى

وللأسف فإن بعض المسلمين الذين اعتمدوا هذا التمني يتوقعون الحصول على الجنة بهذه الشفاعة مع أنهم لا يطيعون الله تعالى بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على أحاديث الرسول الكريم .النبي محمد عليه الصلاة والسلام .يجب على هؤلاء المسلمين أن يدركوا أنه على الرغم من أن الشفاعة حقيقة ، إلا أن بعض المسلمين الذين ستخفف عذابهم بالشفاعة، سيدخلون الجحيم .حتى لحظة واحدة في الجحيم لا تطاق حقاً .فينبغي ترك التمني، واعتماد الأمل الحقيقي على الاجتهاد العملي في طاعة الله تعالى، باستخدام النعم التي أنعم بها فيما يرضيه

وبالإضافة إلى ذلك، فإن المسلم الذي يصر على معصية الله تعالى، ويظن أنه سينجو بهذه الشفاعة، عليه أن يقبل حقيقة أنه بسبب معصيته وموقفه الاستهزائي، قد لا يغادر هذا العالم بإيمانه .لذلك، يجب على هذا المسلم أن يهتم بالموت كمسلم أكثر من اهتمامه بتلقي هذه الشفاعة يوم القيامة، والتي هي مخصصة للمسلمين فقط

الموازنين

الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته هو عندما تكون أفعال الشخص؛ الطيبين والأشرار، سيتم وضعهم في ميزان يوم القيامة لحكمهم النهائي. وقد تناول هذا الحدث العظيم في القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. على سبيل المثال، سورة 101 سورة القارعة، الآيات من 6 إلى 9:

«فأما من ثقلت موازينه .«سيكون في حياة سعيدة .وأما من خفت موازينه .فيكون ملجأه هاوية»

ومن المهم للمسلمين أن يقيموا أعمالهم بانتظام، فليس أحد أعلم بها إلا الله تعالى من أنفسهم. وعندما يحكم المرء على أعماله بصدق فإن ذلك يلهمه التوبة الصادقة من ذنوبه، ويشجعه على فعل الصالحات، وهو استخدام النعم التي منحها فيما يرضي الله تعالى. ولكن من لا يقيم أعماله بانتظام، فإنه يعيش حياة الغفلة، حيث يسيء استخدام النعم التي أُعطيت له. وهذا الشخص سيكون وزن أعماله يوم القيامة صعبا للغاية. في الواقع، قد يكون ذلك سببا في إلقاءهم في جهنم

سيقوم صاحب العمل الذكي دائما بتقييم حساباته بانتظام. سيضمن ذلك أن يكون رؤساء أعمالهم في الاتجاه الصحيح ويضمن إكمال جميع الأوراق اللازمة بشكل صحيح، مثل الإقرار الضريبي. لكن صاحب العمل الأحمق لن يقوم بحسابات أعماله بانتظام. سيؤدي ذلك إلى خسارة الأرباح والفشل في الإعداد الصحيح لحساباتهم. أولئك الذين يفشلون في تقديم حساباتهم بشكل صحيح إلى الحكومة يواجهون عقوبات مما يجعل حياتهم أكثر صعوبة. لكن الشيء الأساسي الذي يجب ملاحظته هو أن عقوبة الفشل في تقييم الأعمال وإعدادها بشكل صحيح لميزان يوم القيامة لا تنطوي على غرامة مالية. وعقوبتها أشد: ولا تطاق حقا. سورة الزلزلة 99، الآيات 7 إلى 8

«فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره .ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره "»

وأخيرًا، يجب على المسلم ألا يتجنب ارتكاب المعاصي فحسب، بل يجب عليه أيضًا أن يسعى لتجنب استخدام النعم التي مُنحت له بطرق عبثية. قد لا تكون الأشياء الباطلة إثمًا، ولكنها ليست أعمالًا صالحة، فإنها ستؤدي إلى الندم يوم القيامة، خاصة عندما يدرك المرء أن الباطلات التي فعلوها كان من الممكن أن توضع في الجانب الجيد من ميزان يوم القيامة لو استخدموها. النعم بشكل صحيح. في بعض الحالات، قد يكون الاختلاف الطفيف بين جانبي الميزان هو الفرق بين الخلاص واللعنة.

أعذار

:الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته مذكور في سورة إبراهيم، الآية 22

وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فخنثكم وما كان لي عليكم من سلطان " إلا أن دعوتكم فاستجبتم "لي فلا تلوموني ولكن لوموا أنفسكم

هذا هو الوقت الذي يحاول فيه الناس في يوم القيامة إلقاء اللوم على الشيطان على خطاياهم من أجل تحويل عبء العقاب إليه. لكن هذه الآية توضح أن هذا عذر واهٍ وأحمق، فالشيطان لا يوحى إلا بالذنوب، ولا يستطيع أن يجبر أحداً جسدياً على معصية الله تعالى. فكل إنسان يختار طاعة الله تعالى أو معصيته باستخدام النعم التي منحها له سواء صح أو باطل، وبالتالي سيتحمل عواقب اختياره. وللأسف البعض لا يفهم هذه النقطة المهمة. غالباً ما يرتكبون الخطايا ويلومون الآخرين من خلال إعلان أنهم مقتنعون بالتصرف بهذه الطريقة أو يعلنون أنه بما أن الآخرين يرتكبون الخطايا علناً، فإن ذلك يمنحهم بطريقة ما ترخيصاً للتصرف بنفس الطريقة. كما أن القاضي في محكمة دنيوية لن يقبل هذه الأعذار ولن يقبلها الله تعالى يوم القيامة. ومن المهم بالنسبة للمسلمين ألا يصنعوا الثقافة أو يضعوا معايير لسلوكهم، لأن ذلك سوف يضللهم ولن يتركوا لهم أي أعذار مشروعة يوم القيامة. وبدلاً من ذلك، يجب عليهم الالتزام بتعاليم الإسلام التي تحدد ببساطة كيف يجب أن يتصرف الشخص في جميع المواقف. لقد حان الوقت لأن يتخلى المسلمون عن الأعذار الصبغانية، وأن يطيعوا الله تعالى بإخلاص، باستخدام النعم التي أنعموا بها فيما يرضيه، كما هو مبين في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. قبل أن يصلوا إلى يوم لا يقبل الله فيه أعذارهم. فإذا كان الله تعالى يرد أعذار من يلومون الشيطان وهو عدوهم المبين ويوعدهم بإضلالهم، فكيف يقبل الله تعالى أي عذر آخر في معصيته؟

المسيح السماوي

الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته هو عندما يصل المسلمون ويشربون من الحوض السماوي الذي منحه الله تعالى للنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة. والأحاديث في الحوض السماوي كثيرة، منها ما في صحيح البخاري برقم 6579، وينصح بأنه يمر على طوله شهر، وريحه أطيب من الطيب، وماؤه أكثر بياضاً من اللبن، وريحه أكثر بياضاً من اللبن. ومن شرب منه مرة واحدة لم يظماً مرة أخرى. النقطة الأخيرة مهمة للغاية، لأنه في يوم القيامة سيشعر الناس بعطش شديد لا يمكن تصوره. على سبيل المثال، ستوضع الشمس على مسافة ميلين من الخليفة مما يتسبب في تعرق الناس بشكل مفرط. وثبت ذلك في حديث جامع الترمذي برقم 2421

ولا شك أن كل مسلم يرغب في الشرب من هذا الحوض، مهما كانت قوة إيمانه. ولكن من المهم أن نلاحظ أن المسلم يجب أن يسعى جاهداً لجعل نفسه جديراً بالشرب منه، بدلاً من مجرد الأمل في تحقيق ذلك. ويتحقق ذلك بتنفيذ أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وبالإضافة إلى ذلك، يجب على المسلمين تجنب معصية الله تعالى، وخاصة تلك الأعمال التي تمنع الإنسان من الوصول إلى الحوض السماوي. على سبيل المثال، حديث موجود في صحيح مسلم، رقم 5996 يحذر من أن بعض المسلمين الذين ابتدعوا المنكرات في الإسلام سيتم حبسهم ومنعهم من الوصول إلى الحوض السماوي. حديث آخر موجود في سنن النسائي برقم 4212 يحذر من أن أولئك الذين يؤيدون ويصدقون أكاذيب الحكام الظالمين وأفعالهم الخاطئة لن يصلوا إلى الحوض السماوي. لذا ينبغي على المسلمين الذين يريدون الوصول إلى الحوض السماوي والشرب منه أن يتجنبوا معصية الله تعالى، ويجتهدوا في طاعته الصادقة.

الجسر

الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته هو عندما يؤمر الناس بعبور الجسر الذي سيوضع فوق جهنم يوم القيامة. وقد تمت مناقشة هذا الأمر باستفاضة في التعاليم الإسلامية، مثل الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 6573. فهو يحذر من أنه سيكون على الجسر خطافات كبيرة جدًا تؤثر على الناس حسب أعمالهم. سيتم طرح البعض في الجحيم بواسطة طيقتهم، وسيعرض البعض الآخر لتعذيب شديد قبل أن يعبروا الجسر، والبعض الآخر لن يتعرض إلا لإصابة طفيفة منهم، وفي النهاية لن يتأذى الأبرار منهم. وحديث آخر موجود في صحيح مسلم برقم 455 يحذر من أن الجسر أضيق من الشعرة وأحد من السيف.

الشيء المهم الذي يجب تعلمه من هذا هو أن كل شخص سيعبر الجسر وفقًا لأفعاله. لذا فمن المهم للمسلمين عدم إهمال أي واجبات إذا كانوا يرغبون في عبور الجسر بأمان. وعليهم أن يخلصوا طاعة الله تعالى في استخدام النعم التي أنعموا بها على الوجه الذي يرضيه، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. لا ينبغي للمرء أن يهمل هذا ويأمل ببساطة أن يعبروا الجسر بطريقة سحرية دون أن يتأثروا.

بالإضافة إلى ذلك، فإن السهولة التي سيعبر بها الشخص هذا الجسر ستكون مرآة لمدى ثباته على صراط الإسلام المستقيم في هذا العالم. وهذا الصراط المستقيم هو صراط القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. سورة آل عمران، الآية 31

"...قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم"

ومن يترك هذا الطريق لن ينجح في عبور هذا الجسر ببساطة، كلما زاد ثبات المرء على الصراط المستقيم في هذا العالم، من خلال التعلم والعمل بالقرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه

وسلم، كان عبور جسر جهنم أسهل عليه .يوم القيامة .لقد ظهر الصراط المستقيم في هذا العالم، فلم يبق للناس عذر

جحيم

الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته هو عندما يتم إرسال الأشخاص الذين فشلوا في يوم القيامة إلى الجحيم. إن العديد من آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم تناقش جوانب الجحيم المعروفة لذلك لن يتم مناقشتها هنا. ولكن الذي يجب أن نتذكره هو أن كل شخص ينتهي به الأمر إلى الجحيم، يأخذ معه النار التي سيواجهها في الجحيم من الدنيا على شكل خطاياها. وعندما ينقش المسلم هذه الحقيقة في ذهنه، فإنه يرى كل ذنب، كبير أو صغير، وكأنه قطعة من نار لا تطاق. وكما يجتنب الإنسان النار في الدنيا، ينبغي له أن يجتنب الذنوب، فإنها نار خفية ستظهر له في الآخرة.

وبالإضافة إلى ذلك، لا ينبغي للمسلم أن يعيش في غفلة ويعتقد أنه يستطيع أن يدعي حب الله تعالى والنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم دون تأييد هذا الكلام. إعلان مع الأفعال. ولو كان هذا صحيحا لما اجتهد الصحابة رضي الله عنهم في طاعة الله تعالى، ولا شك أنهم فهم الإسلام ويوم القيامة أفضل من الناس من بعدهم. ببساطة، التصريح بالحب بدون عمل لن ينقذ الإنسان من النار. في الواقع، لقد تم توضيح أن بعض المسلمين سيدخلون النار يوم القيامة. وينبغي للمسلم الذي يترك طاعة الله تعالى خالصة، باستخدام النعم التي أنعم بها فيما يرضيه، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، أن يفهم ذلك. وقد يؤدي موقفهم إلى فقدان إيمانهم قبل موتهم، فيدخلون يوم القيامة كافرين، وهذا هو الخسارة الأكبر.

فكما لا يدخل مسلم معركة دون درع ودرع، كذلك لا يدخل مسلم يوم القيامة دون درع ودرع طاعة الله تعالى. وإلا فكما يحتمل أن يتضرر الجندي الذي لا حماية له، كذلك المسلم الذي يصل يوم القيامة دون حماية طاعة الله تعالى. يجب على المسلم أن يتذكر أن الكماليات وملذات العالم المادي التي استمتعوا بها لن تجعلهم يشعرون بتحسن إذا انتهى بهم الأمر في الجحيم. في الواقع، لن يؤدي ذلك إلا إلى جعلهم يشعرون بالسوء.

جَنَّة

الحدث العظيم التالي الذي سيتم مناقشته هو دخول عباد الله الصالحين الجنة يوم القيامة. ومن المهم أن نلاحظ أن الإنسان لن يدخل الجنة إلا برحمة الله تعالى. وقد ثبت ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 5673. وذلك لأن كل عمل صالح لا يكون إلا برحمة الله تعالى من علم وإلهام وقوة وفرص للعمل. هذا الفهم يمنع المرء من تبني الكبرياء وهو أمر حيوي يجب تجنبه، حيث أن الكبرياء يعادل ذرة واحدة فقط لأخذ الشخص إلى الجحيم. وقد سبق التنبيه على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 267.

بالإضافة إلى ذلك، يجب على المسلم أن يفهم أن رحمة الله تعالى هذه في صورة الأعمال الصالحة هي في الحقيقة نور يجب على الإنسان أن يجمعه في الدنيا إذا أراد الحصول على نور هادي في الآخرة. فإذا عاش المسلم في غفلة وامتنع عن جمع هذا النور في الدنيا باستخدام النعم التي رزق بها فيما يرضي الله تعالى كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم، فكيف يتوقعون أن ينالوا هذا النور الهادي في الآخرة؟

يرغب جميع المسلمين في أن يسكنوا الجنة مع أعظم عباد الله تعالى مثل النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. ولكن من المهم أن نفهم أن مجرد التمني لذلك دون عمل لا يجعله يتحقق، وإلا لفعله الصحابة رضي الله عنهم ببساطة، كلما اجتهد المرء في التعلم والعمل بسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، كلما اقترب منه في الآخرة. إذا اختار أحدهم طريقًا غير طريقه في هذا العالم، فكيف يمكن أن ينتهي بهم الأمر معه في العالم الآخر؟

بالإضافة إلى ذلك، توضح التعاليم الإسلامية أن الجنة ستمنح لمن دعم إيمانه بالقول والعمل. لذا لا ينبغي لأحد أن ينخدع بالاعتقاد بخلاف ذلك. ومن يفشل في دعم إعلان إيمانه لفظيًا فعليه أن يهتم أكثر بترك هذا العالم بدون إيمانه، لأن الإيمان مثل النبات الذي يجب أن يتغذى بالأفعال، وإلا فإنه قد يموت. سورة النحل، الآية 32:

"الذين تتوفاهم الملائكة طيبين مطهرين، فيقولون: السلام عليكم. ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون»

أعظم نعمة الجنة هي مراقبة الله تعالى بجسده، وهذا ما ورد في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 7436. فإذا أراد المسلم الحصول على هذه النعمة التي لا يمكن تصورها، فعليه أن يجتهد عمليا في الوصول إلى مستوى التفوق المذكور في الحديث. موجود في صحيح مسلم برقم 99. وذلك عندما يقوم بأعمال كالصلاة كأنه يرى الله تعالى يغفل عنها. وهذا الموقف يضمن طاعة الله تعالى الدائمة والصادقة. ويرجى لمن اجتهد في هذا المستوى من الإيمان أن ينال نعمة مراقبة الله تعالى بجسده في الآخرة.

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن الشخصية الجيدة

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني : <https://shaykhpod.com/books/>
: موقع النسخ الاحتياطي للكتب الإلكترونية/ الكتب الصوتية
<https://archive.org/details/@shaykhpod>

الإلكترونية ShaykhPod مباشرة لكتب PDF روابط
<https://spebooks1.files.wordpress.com/2024/05/shaykhpod-books-direct-pdf-links-v2.pdf>

<https://archive.org/download/shaykh-pod-books-direct-pdf-links/ShaykhPod%20Books%20Direct%20PDF%20Links%20V2.pdf>

وسائل الإعلام الأخرى للشيخبود

الكتب الصوتية : <https://shaykhpod.com/books/#audio>

المدونات اليومية : <https://shaykhpod.com/blogs/>

الصور : <https://shaykhpod.com/pics/>

البودكاست العام : <https://shaykhpod.com/general-podcasts/>

PodWoman: <https://shaykhpod.com/podwoman/>

PodKid: <https://shaykhpod.com/podkid/>

البودكاست باللغة الأردية : <https://shaykhpod.com/urdu-podcasts/>

البث المباشر : <https://shaykhpod.com/live/>

بشكل مجهول للمدونات اليومية والكتب الإلكترونية والصور والبودكاست WhatsApp اتبع قناة
<https://whatsapp.com/channel/0029VaDDhdwJ93wYa8dgJY1t>

اشترك لتلقي المدونات والتحديثات اليومية عبر البريد الإلكتروني

<http://shaykhpod.com/subscribe>



Achieve Noble Character